خطاب الصراعات الدولية في إعلام الحملات الانتخابية
دراسة تحليلية نقدية لخطاب مرشحي الرئاسة الأمريكية ٢٠٢٤

أحمد سمير حماد•

الملخص

تحلل هذه الدراسة خطاب مرشحي الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٢٠٢٤، بين كل من كامالا هاريس ودونالد ترامب تحليلًا نقديًا بالتطبيق على قضايا الصراعات الدولية المتمثلة في حرب غزة، وحرب أوكرانيا، والصراع مع إيران، والصراع مع الصين، والمسألة التايوانية، وتوظف الدراسة مقاربة بين أسلوبي تحليل الخطاب النقدي البنيوي للكشف عن البنى الأيديولوجية والهيكلية للنصوص، والتداولي لتقييم السياقات الاجتماعية والسياسية التي تؤطر هذه الخطابات، وقد أظهرت النتائج أن ترامب يعتمد على نبرة حادة ومباشرة، ويستخدم استراتيجيات خطابية ترتكز على إثارة المخاوف وتعزيز السلطة، وفي المقابل، تتميز هاريس بخطاب دبلوماسي شامل، يركز على التعاون الدولي والعدالة الاجتماعية، وبينما يركز خطاب ترامب على حلول أحادية الجانب، يميل خطاب هاريس إلى إبراز الشراكات متعددة الأطراف، كما كشفت الدراسة عن استخدام متكرر للغة رمزية واستراتيجيات لغوية تهدف إلى تعزيز التأثير العاطفي لدى الجمهور، ويعكس البحث رؤى متباينة حول السياسة الداخلية والخارجية بين المرشحين؛ مما يوفر أداة لفهم ديناميات الخطاب السياسي وأبعاده الأيديولوجية في مساحة الصراعات الدولية.

مقدمة

تُعد الحملات الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة من أبرز الساحات التي تظهر فيها بوضوح ديناميات الخطاب السياسي وتأثيره على الجمهورين المحلي والدولي، وفي خضم التنافس بين المرشحين، يؤدي الخطاب المرتبط بالصراعات الدولية دورًا محوريًا في رسم السياسات، وتحديد أولويات الأجندات، وإعادة تعريف علاقة الولايات المتحدة بالعالم Al-Khawaldeh et al. (2023)، ويبرز الخطاب بصفته أداة استراتيجية تُستخدم لإقناع الناخبين، والترويج

• أستاذ مشارك في كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض/ أستاذ مساعد في قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة الأزهر بالقاهرة.

للأجندات السياسية، وإعادة صياغة القضايا العالمية بطرق تخدم مصالح المرشحين وحملاتهم الانتخابية.

ومع تزايد تعقيدات الصراعات الدولية وتنوع أبعادها– بدءًا من الصراعات المسلحة إلى التوترات الاقتصادية والجيوسياسية– تصبح طريقة تناول هذه الموضوعات في وسائل الإعلام خلال الحملات الانتخابية موضوعًا ذا أهمية كبيرة؛ فوسائل الإعلام لا تعكس الخطاب السياسي فحسب، بل تصوغه وتوجّهه بفعالية، وتؤدي فكرة الشعبوية دورًا مهمًّا في هذا السياق؛ حيث لا يرى الباحثون تناقضًا جوهريًا بين الديمقراطية والشعبوية ويعدونها إحدى أدوات الخطاب الديمقراطي Mudde (2017) مما يؤكد أن طبيعة الخطاب السياسي الانتخابي قد تحمل أساليب غير عقلانية بالضرورة؛ ومن هنا تأتي أهمية دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والخطاب السياسي حول الصراعات الدولية.

ورغم الأهمية البالغة لهذا الموضوع، فإن الأدبيات الحالية تفتقر إلى تحليل نقدي شامل لكيفية تمثيل النزاعات الدولية في الخطاب الإعلامي لمرشحي الرئاسة الأمريكية، لا سيما في سباق انتخابات ٢٠٢٤، التي اتسمت بواقع مختلف عن غيرها من السباقات الرئاسية؛ وعليه تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال إجراء تحليل خطابي نقدي للتصريحات الإعلامية والظهور الإعلامي للمرشحين الرئاسيين، مع التركيز على كيفية تأطير الصراعات الدولية وتوظيفها استراتيجيًا في حملاتهم الانتخابية.

المشكلة البحثية

مثلت الانتخابات الأمريكية للعام ٢٠٢٤ حالة فريدة من نوعها فعلى صعيد الحزب الجمهوري تم ترشيح دونالد ترامب منذ فترة تقارب العامين قبل موعد الانتخابات وهي فترة طويلة للغاية، ويمثل ترامب حالة فريدة؛ إذ إنه خامس رئيس يغادر البيت الأبيض ثم يحاول العودة إليه مجددًا، وجميع المحاولات الأربع السابقة التي لم ينجح فيها سوى جروفر كليفلاند عام ١٨٩٣م كانت في القرن التاسع عشر، وقد مثلت حالة ترامب حالة جديرة بالدراسة المتعمقة، فهل ينطلق من خطاب سياسي مختلف عن ذلك الخطاب الذي تسبب في خسارته في الانتخابات الماضية، أم سيعتمد على آليات الخطاب التي شكلت شخصيته الرئاسية ذاتها؟، وفي المقابل فإن حالة كامالا هاريس هي الأخرى جديرة بالدراسة، فكامالا هاريس لم تكن المرشحة الرئيسة في ظل وجود رئيس ديمقراطي يحق له إعادة الانتخاب وعلى رأس العمل، ومارس بالفعل النشاطات الانتخابية ولكن اعتذاره المتأخر فتح الباب لترشح نائبة الرئيس بدلا منه في توقيت يسمح فقط بأربعة شهور من النشاط الانتخابي، والمرشحة هنا أمام اختيارين؛ الأول: أن تشكل خطابًا سياسيًّا مستقلًا عن خطاب الإدارة الحالية على اعتبار كسب المرونة والفاعلية وإبراز الشخصية ذات المواقف المستقلة

لضمان تجنب الانتقادات وحيازة تأثير إيجابي، والثاني: أن تستمر في تبني الخطاب السياسي للإدارة الأمريكية بوصفها إحدى صانعي السياسة الأمريكية خلال فترة بايدن والشخص الثاني في إدارته، وعلى هذا الأساس لا تتوقف المشكلة البحثية الأساسية على استكشاف وفهم كيفية تمثيل النزاعات الدولية في خطاب مرشحي الرئاسة الأمريكية لانتخابات ٢٠٢٤، والدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في نقل هذا الخطاب وتأطيره فقط، بل تتخطى هذا لتشمل تقديم رؤية تفسيرية تضع في حسبانها الوضع الفريد لهذه الحالة الانتخابية التي لا تتكرر كثيرًا.

مراجعة الأدبيات السابقة

يمكن وضع تصنيف تراتبي للدراسات في مجال البحث على النحو الآتي:

دراسات عنيت بتحليل الخطاب السياسي للصراعات:

يبرز تحليل الخطاب السياسي للصراعات بصفته أداة مهمة لفهم الديناميات السياسية والاجتماعية في سياقات النزاع؛ إذ سلطت دراسة Hajer and Versteeg (2005) الضوء على كيفية استخدام الخطابات البيئية بصفتها أدوات للتفاوض السياسي وصياغة السياسات، مركزة على دور اللغة في تشكيل النقاشات البيئية. واستعرضت دراسة .Waterton et al (2010) العلاقة بين الخطابات السياسية في إطار القيم الثقافية والأبعاد التاريخية والتراثية، مع التركيز على تهميش الفئات الأقل تمثيلًا في عمليات صنع القرار؛ ما أدى إلى تجاهل أية أصوات بديلة في النقاشات السياسية.

دراسات اهتمت بتحليل الخطاب السياسي أثناء الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة:

يكشف تحليل الخطاب السياسي أثناء الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة عن تعقيد الأدوات البلاغية المستخدمة لتوجيه الرأي العام وتحقيق أهداف انتخابية؛ حيث تناولت دراسة Kadim (2022) خطابات دونالد ترامب الانتخابية، مشيرةً إلى استخدامه استراتيجيات خطابية مثيرة للجدل تجاه المهاجرين والأقليات لتعزيز مواقفه السياسية، ومن جهة أخرى قدمت دراسة .Randour et al (2020) مراجعة منهجية للبحث حول الخطاب السياسي على مدار عقدين، مظهرة التوجهات البحثية والفجوات في دراسة الحملات الانتخابية، كما قارنت دراسة Hinton and Budzyńska-Daca (2019) بين استراتيجيات الإقناع في المناظرات الانتخابية بين الولايات المتحدة وبولندا، مسلطةً الضوء على الاختلافات الثقافية في الاتصال السياسي، وأخيرًا، ركزت دراسة Janam (2019) على تحليل الأساليب البلاغية في خطابات الحملات الانتخابية بالتركيز على هيلاري كلينتون، مشيرةً إلى استخدامها استراتيجيات إقناعية للتأثير على الناخبين وتغيير مواقفهم، وسلطت هذه الدراسات الضوء على تنوع الأدوات الخطابية التي تشكل الحملات

الانتخابية في الولايات المتحدة؛ مما يتيح فهما أعمق لكيفية تأثير هذه الخطابات على السلوك الانتخابي والرأي العام.

دراسات ركزت على تحليل الخطاب السياسي المرتبط بالصراعات في الحملات الانتخابية الأمريكية:

يبرز تحليل الخطاب السياسي المرتبط بالصراعات في الحملات الانتخابية الأمريكية تنوع الأدوات والأساليب البلاغية المستخدمة لتوجيه الرأي العام وتحقيق أهداف سياسية؛ فقد تناولت دراسة Gornostayeva (2016) استخدام السخرية أداةً خطابيةً في الحملات الانتخابية لعام ٢٠١٦، مشيرةً إلى دورها في تعزيز ثقة الجمهور وزيادة تأثير الخطاب السياسي، ،من جهة أخرى، ركزت دراسة Howe (1988) على استخدام الاستعارات الحربية والرياضية في الخطاب السياسي الأمريكي لتأطير النقاشات العامة بطريقة تستهدف الجماهير بشكل واسع، لكنها أظهرت محدودية هذه الاستعارات في إشراك النساء بشكل فعال، كذلك استعرضت دراسة Chapp (2013) دمج الخطابين الديني والسياسي في الحملات الانتخابية وتأثيره على التعبير عن الصراعات الثقافية والقيم المدنية. أما دراسة Bonikowski and Gidron (2015) فقد ركزت على دور الشعبوية بصفتها أداة خطابية تستخدمها الحملات الرئاسية لتعبئة الناخبين من خلال تقديم خطاب ثنائي يميز بين "الشعب الفاضل" و"النخبة الفاسدة".

كذلك حللت دراسة Khajavi and Rasti (2020) استراتيجيات الإقناع المستخدمة من قبل أوباما ورومني في خطابات حملاتهم الانتخابية، ووجدت أن استخدام أوباما لأسطورة "الحلم الأمريكي" كان أكثر نجاحًا في التأثير على الناخبين مقارنةً بنهج رومني النقدي، في حين قدمت دراسة Alexander (2009) الحملات الانتخابية بوصفها معركة ديمقراطية رمزية، مركزةً على انتخابات ٢٠٠٨ ودور الإعلام في صياغة الرسائل السياسية، وأشارت دراسة Benoit (2013) إلى أهمية المناظرات السياسية في تشكيل وجهات نظر الناخبين حول السياسات وشخصيات المرشحين، وأخيرًا، قدمت دراسة Hellström and Blomgren (2015) نظرة متعمقة عن الديناميات الداخلية للأحزاب السياسية، وكيف تؤثر الانقسامات الداخلية على النقاش الانتخابي حول قضايا مثيرة للجدل مثل التعاون الأوروبي.

تعقيب على الأدبيات السابقة

تكشف الدراسات السابقة التي تناولت تحليل الخطاب السياسي في سياقات الصراع والحملات الانتخابية عن ثراء معرفي وتنوع منهجي، إلا أنها تعاني عددا من الإشكالات المعرفية والمنهجية التي تستدعي التوقف النقدي أمامها في عمومها دونما ادعاء بحل عناصر النقد كافة حيالها، مثل:

أولًا: مناهج التحليل وتنوع الأدوات: رغم تنوع المناهج المستخدمة بين التحليل النصي البنيوي، كما في دراسة Kadim (2022) ودراسة Waterton et al.(2010)؛ والتحليل التداولي، كما في دراسة Khajavi and Rasti (2020) ودراسة Gornostayeva (2016)، فإن عددًا من الدراسات لم يوفق في تحقيق التوازن بين تحليل الشكل (اللغة، التراكيب، التكرار) والسياق (الحدث، الجمهور، المتلقي)، فعلى سبيل المثال، ركزت دراسة Howe (1988) على الاستعارات الحربية دون التعمق في تلقي هذه الاستعارات من قِبل الفئات المختلفة؛ مما أضعف الطابع التداولي، كما أن بعض الدراسات، مثل دراسة Janam (2019) قد استخدمت أدوات تحليل خطابية بشكل تقليدي دون ربطها بمنظور نظري أوسع كالبنيوية أو نظرية الهيمنة الثقافية؛ ما قلل من قدرتها على تفسير العلاقات بين اللغة والسلطة.

ثانيًا: توظيف النظريات ومحدودية التأطير النظري: رغم محاولات بعض الدراسات، مثل Bonikowski and Gidron (2015) في استحضار مفهوم الشعبوية، فإن التوظيف النظري ظل جزئيًا، وافتقرت أغلب الدراسات إلى نموذج تحليلي متكامل يجمع بين الأطر النظرية الكبرى (مثل فوكو، وفيركلاف، ولاكلاو) والأدوات التحليلية الدقيقة؛ فغياب الربط بين المفاهيم الكبرى (كالهيمنة، والتمثيل، وإنتاج المعنى) والتحليل الميداني أدى إلى تفكيك الخطاب دون تفسير نسقي.

ثالثًا: نتائج جزئية وغياب المقارنة الطولية: ركزت الكثير من الدراسات على لحظة انتخابية واحدة أو خطاب واحد مثل دراسة Alexander (2009) التي ركزت على انتخابات ٢٠٠٨؛ مما يجعل استنتاجاتها مقيدة زمنيًا، ولا تقدم رؤية مقارنة لتطور الخطاب السياسي عبر الزمن، وكان من الممكن تعزيز القيمة التحليلية لهذه الدراسات من خلال مقارنة تطور خطاب المرشح نفسه عبر مراحل زمنية مختلفة أو عبر قضايا متنوعة (مثل الأمن، والاقتصاد، والهجرة).

رابعًا: محدودية التنوع الثقافي وتحليل المتلقي: رغم أن بعض الدراسات، مثل Hinton and Budzyńska-Daca (2019)، التي حاولت إدراج البعد الثقافي في تحليلها للمناظرات، فإن معظم الدراسات ركزت على المنتج الخطابي دون فحص دقيق لكيفية تلقيه من قِبل شرائح الجمهور المتنوعة، وهذا النقص يضعف فهم مدى تأثير الخطاب في الواقعين الاجتماعي والسياسي، ويُقصي دور المتلقي بوصفه فاعلًا في إنتاج المعنى.

نقاط الاستفادة:

١- **إثراء أدوات التحليل:** قدمت الدراسات، خاصة تلك التي ركزت على الحملات الانتخابية مثل Kadim (2022)، أمثلة تطبيقية غنية يمكن الإفادة منها في تحليل استراتيجيات الإقناع والتأطير البلاغي.

٢- **التنبه لأثر السياق السياسي:** أظهرت دراسات مثل Waterton et al. (2010) أهمية فهم السياقين الثقافي والسياسي في تفسير الخطابات، وهو ما يمكن تطويره في بحوث مقارنة أو متعددة السياقات.

٣- **الربط بين الخطاب والسياسة العامة:** سلطت بعض الدراسات الضوء على كيفية توظيف الخطاب السياسي للتأثير في السياسات العامة، كما في دراسة Hajer and Versteeg (2005)، وهو توجه جدير بالتطوير في أبحاث تحليل السياسة الخارجية.

٤- **كشف فجوات البحث:** أظهرت دراسة Randour et al. (2020) النقص في الدراسات الطولية أو المقارنة عبر الثقافات؛ مما يفتح المجال لتصميم بحوث أكثر شمولية واستمرارية.

يتضح من خلال هذا الاستعراض أن الدراسات السابقة قدمت إسهامات نوعية في فهم الخطاب السياسي في سياق الصراعات والحملات الانتخابية، وأثبتت فعالية تحليل الخطاب بصفتها أداة في مجال الصراع والحملات الانتخابية، كما ركزت على تأثيرات استخدام أنواع مختلفة من الخطابات السياسية بناء على مرتكزات محددة تتعلق بطبيعة توظيفها أو بمجالات تركيزها، وتأتي الدراسة الحالية لتغطي نقصًا واضحًا؛ إذ تركز على مقارنة الخطاب المتعلق بالصراعات الدولية في خطاب مرشحين للرئاسة الأمريكية، وهي نقطة دقيقة لم يتناولها الكثيرون بالبحث المفصل على نحو واضح، ويكمن التحدي في المستقبل في إنتاج تحليل شامل يجمع بين أدوات لغوية دقيقة، ورؤية نقدية نسقية، وتحليل معمق لتأثير الخطاب على الواقعين السياسي والاجتماعي.

الإطار النظري

يشتمل هذا البحث على عدة مداخل نظرية، بعضها ذو طبيعة منهجية، وبعضها الآخر ذو طبيعة علمية نظرية، وسيتناول الباحث البعد المنهجي المتعلق بنظريات وآليات تحليل الخطاب النقدي في سياق الإعلام السياسي، إضافة إلى تناول نظرية الصراع في المجال الإعلامي، والتعليق على السمات العامة للانتخابات الأمريكية.

أولًا: التحليل البنيوي مقابل التحليل التداولي في سياق الإعلام السياسي (مقاربة منهجية ونظرية):

يكشف تطبيق الأساليب البنيوية مقابل الأساليب التداولية في تحليل الخطاب النقدي (CDA) للوسائط السياسية عن نقاط قوة وحدود متميزة تؤثر بشكل كبير على نتائج البحث؛ حيث تركز الأساليب البنيوية على الأطر اللغوية والأيديولوجية داخل النصوص؛ مما يسمح بالفحص

المنهجي لكيفية انعكاس اللغة وتعزيزها لديناميكيات القوة والأيديولوجيات كما أشار Doshi (2024) وكذلك Wodak (2024)، ويمكن لهذا النهج أن يكشف بفعالية عن الهياكل الأساسية للقوة، ولكنه قد يتغاضى عن الفروق السياقية للخطاب، وعلى العكس، تركز الأساليب التداولية على الممارسات الاجتماعية والسياقات المحيطة بالخطاب؛ مما يسهل فهمًا أعمق لكيفية عمل اللغة في التفاعلات الواقعية، كما أشار إلى ذلك Flowerdew (2022)، ومع ذلك، يمكن أن يؤدي هذا إلى تحديات في الحفاظ على صرامة موضوعية التحليل والاتساق، ويؤثر الاختيار بين هذه الأساليب على تركيز البحث؛ حيث توفر الأساليب البنيوية وضوحًا حول البُنى الأيديولوجية، بينما تقدم الأساليب التداولية رؤى حول تعقيدات التفاعلات الاجتماعية في الخطاب السياسي كما أشرت دراسة Pavlichenko (2022) ودراسة Kornielaieva (2023).

- **التحليل البنيوي في تحليل الخطاب النقدي (CDA):** يركز التحليل البنيوي في CDA على كيفية ترتيب العناصر اللغوية الرسمية لتشكيل المعاني في الإعلام والحملات السياسية؛ إذ يفحص البنية اللسانية، وتنظيم السرد، وتماسك النص للكشف عن الأسس الأيديولوجية؛ فعلى سبيل المثال، تكشف الأدوات البلاغية المتكررة، واللغة المجازية، والاختيارات اللفظية الاستراتيجية في الخطابات عن ديناميكيات السلطة الكامنة، ويشير Matytsina (2019) إلى أن المكونات البنيوية مثل مخططات النص والبنى الفوقية تؤثر على كيفية إدراك الجماهير للخطاب السياسي.
- **التحليل التداولي في تحليل الخطاب النقدي (CDA):** يركز التحليل التداولي على الاستخدام الخاص بالسياق للغة، مع التركيز على نية المتحدث، واستقبال الجمهور، والآثار الاجتماعية، والثقافية، ويهتم هذا النهج بكيفية استخدام اللغة لتحقيق أهداف اجتماعية وسياسية معينة، ويبرز عمل Wodak (2024) حول العناصر التداولية في الخطاب السياسي عن كيف تشكل التلميحات والمفترضات الرأي العام وتروج للأيديولوجيات، ويوفر هذا المنظور قيمة لتحليل الخطابات والتفاعلات الإعلامية؛ حيث يكشف عن استراتيجيات تعتمد على السياق، مثل اللغة المشفرة والغموض البلاغي، المستخدمة للتلاعب بالجمهور أو إقناعه (Pan 2019).
- **مقاربة تكاملية:** في حين يكشف التحليل البنيوي عن التنظيم الميكانيكي والمنهجي للنصوص، يتعمق التحليل التداولي في الاستخدام الاستراتيجي والمرتبط بالسياق للغة، ويمكن أن يثري التفاعل بين هذين النهجين فهم الخطاب الإعلامي والسياسي. تُظهر الدراسات أن الأدوات البنيوية مثل التكرار وتماسك النص غالبًا ما تدعم الأهداف التداولية، مثل تعزيز الأيديولوجيات أو استثارة ردود عاطفية. من خلال الجمع بين هذين

النهجين، يوفر CDA إطارًا شاملاً لتحليل التواصل السياسي، كما أكدت الأعمال متعددة التخصصات لفوركو Furkó (2017) وكذلك Pan (2019).

ثانيًا: نظريات الإعلام والصراع:

تستكشف نظريات الإعلام والصراع كيفية تفاعل الإعلام مع ديناميكيات الصراع، بدءًا من التمثيل وحتى التأثير على النتائج. ويربط هذا المجال بين تخصصات مثل علم الاجتماع والعلوم السياسية ودراسات الاتصال، وتشير الأبحاث إلى أن الإعلام لا يعكس الصراع فقط، بل يشارك فيه أيضًا، ويمكنه مفاقمة التوترات أو التخفيف منها.

- **التكوين المشترك بين الإعلام والصراع:** الإعلام والصراع يشكلان بعضهما البعض بشكل متبادل؛ مما يؤثر على طبيعة كل منهما ومساره، ويقترح Vartanova and Dunas (2023) مفهوم "علم الصراع الإعلامي"، وهو نهج متعدد التخصصات يدرس كيفية تأثير تمثيلات الإعلام على "دورة حياة" الصراعات، التي تتشكل بناءً على السياقات الثقافية والسياسية والاجتماعية.
- **الإعلام بصفته فاعلًا في الصراع:** يمكن أن يعمل الإعلام وسيطًا أو مُضخِّمًا للصراع؛ حيث يبرز Osong (2016) كيف يمكن لاستخدام اللغة التحريضية في الإعلام أن يثير الانقسامات، بينما يمكن للتقارير المسؤولة أن تعزز الفهم، ويضيف Wasserman (2020) أن "الوساطة الإعلامية" (mediatization) تُحوِّل الصراعات؛ مما قد يؤثر على ديمقراطيتها أو ترسيخها السلطوي.
- **نظرية الصراع في الإعلام:** تسلط نظريات الصراع التقليدية (مثل النهج الماركسي والتعددي) الضوء على التفاوتات الهيكلية بصفتها عوامل أساسية لدور الإعلام في الصراع؛ فالطبقية السياسية على سبيل المثال تؤثر في فعالية الرسالة الإعلامية وتعزز تأثيراتها، أما النظريات الموسعة، فتعيد صياغة الأطر الكلاسيكية لتحليل القضايا المعاصرة، بما في ذلك تأثير المنصات الرقمية والفاعلين المتعددين Ferrare and Phillippo (2021).

أهداف الدراسة

يمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يأتي:

١- استكشاف وجهات النظر الأيديولوجية عبر تحليل بناء وتأطير المرشحين لمواقفهما الأيديولوجية من القضايا المختارة عينة الدراسة من نزاعات دولية وتداعياتها.

٢- استكشاف الاستراتيجيات البلاغية عبر تحديد الأدوات اللغوية والبلاغية التي يستخدمها كلا المرشحين في صياغة خطابيهما حول قضايا الصراع الدولية.

٣- تقييم أساليب التواصل والتركيز عبر تقييم النبرة والدلالات وتقنيات التأطير التي استخدمها المرشحان، مع تسليط الضوء على مقارباتهما في معالجة النزاعات الدولية.

٤- دراسة السياق وعلاقته بتشكيل خطاب المرشحين حول النزاعات الدولية وغيرها من القضايا المختارة.

٥- تحديد الموضوعات المشتركة ونقاط الاختلاف في كيفية تناول المرشحين للنزاعات الدولية؛ بما يعكس أولويات السياسة الخارجية والاستراتيجيات السياسية الأوسع نطاقا.

٦- تقييم كيفية تأثير الخطاب حول النزاعات الدولية على التصورات العامة المطروحة للناخبين؛ بما قد ينعكس على قرارهم الانتخابي واتجاهات المناقشات السياسية.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

١- كيف يؤطر المرشحان وجهتي نظرهما الأيديولوجية حول القضايا المختارة في عينة البحث في ظل القيم السياسية الأوسع التي تعكسها هذه القضايا؟

٢- ما الاستراتيجيات البلاغية والخيارات اللغوية التي يستخدمها المرشحان للتعبير عن أهدافهما في خطابهما حول القضايا المختارة في عينة البحث؟

٣- كيف تختلف النبرات والدلالات في خطاب المرشحين حيال القضايا المختارة في عينة البحث، وما الذي تكشفه هذه الاختلافات عن مقارباتهما القيادية؟

٤- ما الطرق التي تؤثر بها أنواع وسائل الإعلام التي يستخدمها المرشحان والتأطير السياقي للقضايا المختارة في عينة البحث على خطابهما وتفاعل الجمهور معهما؟

٥- كيف توازن تصريحات المرشحين بين الضرورات الأخلاقية والاعتبارات الاستراتيجية والحلول البراجماتية في القضايا المختارة في عينة البحث؟

٦- ما أنماط التوافق والتباين التي تظهر في خطاب المرشحين حول القضايا المختارة في عينة البحث، وكيف تؤثر هذه الأنماط في استراتيجياتهما السياسية لمخاطبة الناخبين؟

منهج الدراسة وأدواتها

تعتمد هذه الدراسة على منهج تحليل الخطاب النقدي (Critical Discourse Analysis - CDA) بصفتها أداة رئيسة لفهم الكيفية التي يعبر بها مرشحا الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٢٤ عن الصراعات الدولية في خطاباتهما الإعلامية، ويمثل تحليل الخطاب النقدي منهجا كيفيا يتسم بقدرته على كشف الديناميكيات اللغوية والاجتماعية التي تؤطر الخطاب السياسي، مع التركيز على العلاقات بين السلطة، والأيديولوجيا، واللغة.

ويتخذ تحليل الخطاب النقدي من الأعمال النظرية والعملية روادًا مثل نورمان فيركلوف (Fairclough) وروث ووداك (Wodak) وتيون فان دايك (Teun A. Van Dijk) أساسا لوضع البنية التحليلية للخطاب النقدي، ولهم عشرات الأعمال البارزة والمستمرة في هذا المجال، مثل Fairclough (2013) وكذلك Van Dijk (2015) بالإضافة إلى Wodak (2002)؛ حيث يتم استخدام هذا المنهج لتحليل كيفية تشكيل الخطاب لوجهات النظر العامة، وتحديد الأيديولوجيات التي تُسهم في تعزيز القوة أو الهيمنة الاجتماعية والسياسية.

ويتم توظيف تراتبية المعالجة البحثية على النحو الآتي:

١- التأطير الأيديولوجي: وذلك عبر فحص الأيديولوجيات والرسائل الضمنية التي تنقلها الخطابات الإعلامية، كذلك التركيز على القوى السياسية والاجتماعية التي يتم تعزيزها أو مقاومتها من خلال الخطاب.

٢- التحليل السياقي: وفيه يتم تحليل الخطابات ضمن السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي جرت فيها، بالإضافة إلى التركيز على الأحداث والظروف الدولية الراهنة التي قد تؤثر على طريقة عرض المرشحين للصراعات.

٣- تحليل اللغة: حيث يتم تحليل استخدام اللغة بما في ذلك الاستعارات، والبنى اللغوية، والرموز الخطابية التي تُستخدم لتأطير الصراعات الدولية، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين النصوص الخطابية والممارسات الاجتماعية التي تستهدفها.

٤- يتم تحليل خطاب كل مرشح حيال كل قضية من القضايا الست.

٥- يتم إجراء مقارنة بين المرشحين في كل قضية، تشتمل على مؤشرات كمية لأهم عشر مفردات خطابية تم استخدامها وتوظيفها، ثم التحليل الخطابي النقدي المقارن.

٦- يتم إجراء مقارنة شاملة لجميع القضايا.

حدود الدراسة والمجتمع والعينة

المجتمع والعينة:

تمثل مجتمع الدراسة في الظهور الإعلامي لمرشحي الحزبين الجمهوري والديمقراطي أثناء الحملة الانتخابية من وقت الترشح الرسمي وحتى إعلان النتائج، وتشمل الصراعات الدولية، التي تم تحديدها في خمس قضايا رئيسة هي:

أ- الحروب والصراعات العسكرية: وشملت كلا من:

١- حرب غزة وإسرائيل: وشملت كل ما يتعلق بالحرب على غزة، والموقف من إسرائيل، وحركة حماس، والسلطة الفلسطينية، وتسوية القضية الفلسطينية.

٢- حرب أوكرانيا: وشملت كل ما يتعلق بالحرب بين روسيا وأوكرانيا والتحالفات الدولية في هذا النطاق.

ب-الصراعات السياسية القابلة للتحول لصراع عسكري: وشملت كلا من:

٣- المسألة الإيرانية: الموقف من إيران وحلفائها في اليمن ولبنان وحزب الله، والأزمات التي تتسبب فيها في منطقة الشرق الأوسط.

٤- المسألة التايوانية: وتركز على تايوان والصين وفق المنظور الاستراتيجي والعسكري.

ج- الصراعات المتعلقة بالهيمنة والنفوذ الاقتصادي والسياسي والعلاقات مع الدول المعنية في هذا النطاق:

٥- الصراع الأمريكي الصيني: حول الاقتصاد والتكنولوجيا والأدوار الإقليمية للصين والتأثيرات المتصاعدة لها على النطاق العالمي، وقد اعتمد الباحث في الأساس على المصادر المتوفرة في مواقع الحملات الانتخابية لكلا المرشحين، وهما:

https://www.donaldjtrump.com
https://kamalaharris.com

وتحديدًا على قنوات يوتيوب الخاصة بالحملات، وهي:

https://www.youtube.com/ kamalaharris
https://www.youtube.com/@DonaldJTrumpforPresident

بالإضافة إلى الاستعانة بمشروع الرئاسة الأمريكي التي تقوم عليه جامعة كاليفورنيا بسانتا باربارا، الذي يعمل على جمع كل ما يتعلق بالرئاسة الأمريكية والحملات الانتخابية: https://www.presidency.ucsb.edu مما يسهل عمليات البحث حول الألفاظ والتعبيرات بدقة بالغة، وتم ذلك بأسلوب الحصر الشامل للمواد التي تدخل ضمن نطاق التحليل كافة.

وبلغ عدد الظهور الإعلامي في هذه القضايا بعد حذف المواد المقتطعة من الأصل أو المكررة، والمواد ذات الطابع الدعائي ومواد السخرية والترويج الدعائي للمرشحين ١٤٢ ظهورًا إعلاميًّا لكلا المرشحين، شملت التصريحات والمقابلات والمؤتمرات والخطابات والفعاليات والسباق الانتخابي، ويوضح الجدول الآتي توزيع العينة وفق المرشحين والقضايا وطبيعة الظهور الإعلامي.

جدول (١) توزيع الظهور الإعلامي بحسب المرشحين والقضايا وأسلوب الظهور الإعلامي

المرشح	القضية	نوع الوسيلة الإعلامية	العدد	النسبة(%)
دونالد ترامب	إسرائيل وغزة	تصريحات في المؤتمرات والخطابات	١٩	٢٠,٦٥
	أوكرانيا	خطابات وحملات انتخابية	٢٨	٣٠,٤٣
	إيران	تجمعات ومقابلات	٧	٧,٦١
	تايوان	تصريحات في التجمعات والمؤتمرات	١٠	١٠,٨٧
	الصين	تصريحات أثناء التجمعات والمقابلات	٢٨	٣٠,٤٣
الإجمالي (ترامب)	–	–	٩٢	١٠٠
كامالا هاريس	إسرائيل وغزة	خطابات الحملة الانتخابية وبيانات إعلامية	١٠	٢٠
	أوكرانيا	اجتماعات دبلوماسية وخطابات الحملات	١٠	٢٠
	إيران	أحداث دبلوماسية وبيانات إعلامية	٨	١٦
	تايوان	خطابات وبيانات إعلامية وخطابات	٥	١٠
	الصين	مشاركات إعلامية وخطابات الحملات	١٧	٣٤
الإجمالي (هاريس)			٥٠	١٠٠
الإجمالي لكلا المرشحين			١٤٢	١٠٠

يوضح الجدول أن المرشح الجمهوري دونالد ترامب استحوذ على نسبة تقارب ٦٥% من الظهور الإعلامي مقابل ٣٥% تقريبًا لكامالا هاريس، وهو ما يمكن تفسيره بأمرين:

الأول: أن فترة الحملة الانتخابية لكامالا هاريس بدأت في ٠٧-٢١-٢٠٢٤، في حين أن حملة ترامب بدأت في ١١-١٥-٢٠٢٢ بفارق كبير جدًّا؛ مما يجعل النسبة طبيعية، حتى في ظل كثافة العمل بعد إطلاق السباق الرسمي.

الآخر: تميز حملة ترامب والحزب الجمهوري بغزارة الظهور الإعلامي؛ لأنهم في موقع المنافسة والمعارضة، في حين أن كامالا هاريس والحزب الديمقراطي وهم في موقع السلطة يتم تركيز نسبة كبيرة من الظهور الإعلامي للرئيس الحالي بايدن، وهو ما يجعل تقلص نسب الظهور في سياق الحملة أمرًا مفهومًا.

حدود الدراسة وتأثيراتها على النتائج المتوقعة

نطاق التحليل:

يركز التحليل على قضايا مختارة تتعلق بأنماط مختلفة من الصراعات الدولية (إسرائيل، وغزة، وإيران، وأوكرانيا، والصين، وتايوان) وقد لا يشمل جميع جوانب خطابات المرشحين الأوسع نطاقًا التي تركز على العلاقات الدولية أو القضايا الداخلية.

الحدود الزمنية:

يقتصر الخطاب الذي تم تحليله على التصريحات التي تم الإدلاء بها خلال فترة الحملة

الانتخابية، التي بدأت بالتواريخ السابق الإشارة إليها لكل مرشح وانتهت في الرابع من نوفمبر ٢٠٢٤، ويستثني هذا النطاق الزمني التصريحات التاريخية أو تصريحات ما بعد الحملة، التي قد تؤثر على تفسيرات الاتساق والتحولات الأيديولوجية.

قيود نوع الوسائط:

يشمل التحليل أنواعًا محددة من الظهور الإعلامي (مثل الخطابات والمقابلات والفعاليات والتصريحات)، وذلك في الإطار الوارد عبر مواقع الحملات الانتخابية بالتركيز على المواد السمعية البصرية في الأساس وعبر موقع يوتيوب الخاص بكل مرشح، ولم يتم التطرق إلى الجدالات أو التفاعلات عبر شبكات الاتصال الاجتماعي الأخرى أو الوثائق السياسة أو التحليلات التي تم تضمين التصريحات في إطارها والتعليق عليها.

التبعات السياقية:

تعتمد الدراسة اعتمادًا كبيرًا على السياق الذي أُلقيت فيه التصريحات، الذي قد يختلف بشكل كبير اعتمادًا على الجمهور أو الأحداث الجيوسياسية أو استراتيجيات الحملات، وقد تؤثر هذه العوامل على تفسيرات اللهجة والنوايا؛ حيث إن طبيعة السياق تعد جزءًا لا يتجزأ من محددات الخطاب، ولكن هذا الخطاب لا يعني بالضرورة التحول إلى مواقف سياسية باعتبار كل ما يحمله من معانٍ يمثل حقيقة مؤكدة تترجم إلى سياسات فعلية في الواقع بعد ذلك.

نتائج الدراسة

١-١ **تحليل الخطاب النقدي لتصريحات هاريس حول إسرائيل وغزة:**

- **المنظور الأيديولوجي:** تتبنى هاريس موقفًا مؤيدًا بشدة لإسرائيل، مؤكدةً حق الدولة في الدفاع عن النفس، مع مواءمة خطابها مع المصالح الاستراتيجية الأمريكية، وتعكس تصريحاتها دعمًا راسخًا لأمن إسرائيل، كما يتضح من تصريحاتها التي تناولت هجمات حماس في ٧ أكتوبر: *"سأدافع دائمًا عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها... لأن شعب إسرائيل يجب ألا يواجه مرة أخرى الرعب الذي تسببت فيه منظمة إرهابية تدعى حماس"*، وفي حين أن انحيازها لإسرائيل واضح، فإن هاريس تقرّ أيضًا بالمخاوف الإنسانية الأوسع نطاقًا؛ مما يشير إلى التزام مزدوج بالأمن والعدالة في المنطقة.
- **السياق:** ترتكز تصريحات هاريس على سياقات سياسية ودبلوماسية عالية المخاطر، بما في ذلك خطابات الحملة الانتخابية ومؤتمرات القمة الدولية والردود على التطورات في الشرق

الأوسط، وتسلط هذه السيناريوهات الضوء على دورها في القيادة العالمية وإدارة الأزمات، فهي على سبيل المثال، تعالج الحقائق المعقدة للصراع من خلال إدانة حماس والتعبير عن قلقها إزاء الخسائر البشرية في غزة في آنٍ واحد، كما يظهر في التزامها *"بإنهاء هذه الحرب "*ودعم كرامة وحرية الشعب الفلسطيني (إلينوي، ٢٠٢٤)، هذا النهج يقدم خطابها في إطار من الحزم والتعاطف في آنٍ واحد.

- **النبرة:** تتسم نبرة خطاب هاريس بالتوازن بين الحزم والتعاطف، فهي تدعم بقوة حق إسرائيل في الأمن، بينما تظهر تعاطفها مع الأزمات الإنسانية الناجمة عن الصراع. وتتجلى هذه الازدواجية عندما تقول: *"الكثير من الأرواح البريئة التي أزهقت... إن حجم المعاناة مفجع"* (إلينوي، ٢٠٢٤). وتسعى نبرة صوتها إلى أن تلقى صدى لدى جمهور واسع، وتمزج بين التضامن مع إسرائيل والتركيز الدبلوماسي على الإغاثة الإنسانية والسلام.
- **الدلالات:** توظف هاريس لغةً تؤطر إسرائيل بصفتها حليفًا حاسمًا وحماس بصفتها تهديدًا واضحًا، مستخدمةً مصطلحات مشحونة أخلاقيًا مثل *"منظمة إرهابية وحشية"* و*"احتجاجات معادية للسامية"* لتعزيز روايتها (في محطة الاتحاد، ٢٠٢٤). ويناشد خطابها قيم العدالة والسلام مع معالجة المخاوف الأمنية المشتركة للولايات المتحدة وإسرائيل، وهذا التركيز المزدوج يقدمها بصفتها قائدة تعطي الأولوية لبناء التحالف والاستقرار الإقليمي إلى جانب التقدم الإنساني.
- **توظيف اللغة والتعبيرات:** تعزز لغة هاريس موقفها بشكل استراتيجي من خلال تعبيرات مثل *"الحق في الدفاع عن نفسها وإنهاء المعاناة"*، التي تؤكد تركيزها على الأمن والعدالة (إلينوي، ٢٠٢٤). ومن خلال المزج بين الدعوات لحماية إسرائيل والدعوة إلى الإغاثة الإنسانية، فإنها تصوغ سردًا دقيقًا يلقى صدى لدى جماهير متنوعة، ويسلط هذا النهج الدلالي الضوء على قيادتها الدبلوماسية والتزامها بالموازنة بين دعم إسرائيل ورؤية للسلام طويل الأمد في المنطقة.

٢-١ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات ترامب حول إسرائيل وغزة:

المنظور الأيديولوجي: يعكس خطاب ترامب باستمرار منظورًا أيديولوجيًا مؤيدًا لإسرائيل؛ حيث يركز على إسرائيل بصفتها حليفا حيويا، ويعرض إنجازات إدارته في تعزيز العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وهو يقارن بين قيادته وقيادة خصومه، مصورًا نفسه قائدا قادرا على ضمان الأمن والردع. فقد أعلن على سبيل المثال: *"إذا كنتم تكرهون أمريكا، وإذا كنتم تريدون إلغاء إسرائيل، وإذا كنتم تتعاطفون مع الجهاديين، فنحن لا نريدكم في*

بلدنا" (قمة التحالف اليهودي الجمهوري، نيفادا، ٢٠٢٤). ويطرح ترامب الصراع بين إسرائيل وحماس في إطار ثنائية أخلاقية، واصفًا إياه بأنه معركة" *بين الحضارة والوحشية، وبين الأخلاق والفساد، وبين الخير والشر"* (قمة التحالف اليهودي الجمهوري، نيفادا، ٢٠٢٤). وتؤكد هذه التصريحات التزامه بالدفاع عن القيم المشتركة للحرية والأمن.

- **السياق:** غالبًا ما يُلقي ترامب تصريحاته في سياقات مشحونة سياسيًا، مثل التجمعات أو الفعاليات الرمزية؛ بهدف تحفيز الناخبين الجمهوريين واستمالة الدوائر المؤيدة لإسرائيل؛ وكثيرًا ما ينتقد خطابه خصومه السياسيين ويربط بين قيادتهم وعدم الاستقرار العالمي؛ فعلى سبيل المثال، أكد خلال أحد التجمعات الجماهيرية أن *"الهجوم على إسرائيل ما كان ليحدث أبدًا"* في ظل إدارته (قمة التحالف اليهودي الجمهوري، نيفادا، ٢٠٢٤). ويقدم هذا التموضع ترامب في موقع القائد الذي يعطي الأولوية للقوة والاستقرار، ويقارن بين التحديات الجيوسياسية الحالية وفترة ولايته.
- **النبرة:** تتسم لهجة خطاب ترامب بالحزم والنقد والمواجهة؛ مما يعكس التركيز على العمل والقدرة، وغالبًا ما يستخدم لغة عاجلة وقوية لتأكيد التهديدات وضرورة القيادة القوية؛ فهو يقول: *"لقد كنا في أمان تام عندما كنت رئيسًا لكم. أما الآن فلستم بأمان"* ، يؤكد ترامب سرديته عن القيادة الحاسمة بينما يصور خصومه على أنهم غير فعالين في الحفاظ على الأمنين العالمي والمحلي (في تجمع انتخابي في لاس فيغاس، نيفادا، ٢٠٢٤).
- **الدلالات:** تؤطر لغة ترامب أمن إسرائيل بصفته متشابكًا بشكل مباشر مع المصالح الأمريكية، ويستخدم صورًا قوية لتأكيد ضرورة القيادة الجريئة؛ فهو يستخدم عبارات من قبيل *"السلام من خلال القوة"* و*"ما كان ليحدث أبدًا"* لتعزيز سرديته عن القدرة والعزم. وتثير تصريحاته، مثل *"القاتل المسؤول عن هذه المذبحة الرهيبة سيحترق إلى الأبد في حفرة الجحيم الأبدية"*، الغضب الأخلاقي؛ مما يعزز دعمه الثابت لإسرائيل ويخاطب شعور جمهوره بالعدالة والأمن (قمة التحالف اليهودي الجمهوري، نيفادا، ٢٠٢٤).
- **توظيف اللغة والتعبيرات:** يوظف ترامب عبارات متكررة وصورًا مثيرة للذكريات لتضخيم رسالته؛ مما يخلق سردًا للقوة والحسم؛ وتجد تعبيرات مثل *"السلام من خلال القوة وأكبر من أن يتم التلاعب به"* صدى لدى قاعدته الشعبية، مع تأكيد أن قيادته ضمانة ضد الفوضى العالمية (في تجمع انتخابي في فيلادلفيا، بنسلفانيا، ٢٠٢٤)، وباستخدام لغة حية مثل *"الحضارة في مواجهة الوحشية"*

والإشارة إلى العقاب الأبدي للإرهابيين، يعزز ترامب التزامه بإسرائيل وقدرته على حماية المصالح الأمريكية ومصالح الحلفاء (قمة التحالف اليهودي الجمهوري، نيفادا، ٢٠٢٤).

١-٣ تحليل مقارن بين ترامب وهاريس بشأن إسرائيل وغزة:

المؤشرات الكمية لاستخدام المفردات والأدوات البلاغية في خطاب كلا المرشحين:

جدول (٢) التعبيرات البلاغية في خطاب كلا المرشحين تجاه قضية إسرائيل وغزة

التعبيرات باللغة الإنجليزية	الترجمة العربية	دونالد ترامب	كامالا هاريس	المجموع
Unwavering support	دعم غير مشروط	٥	٤	٩
Terrorist	إرهابي	٧	١	٨
Moral clarity	وضوح أخلاقي	٠	٣	٣
Peace and security	السلام والأمن	٢	٥	٧
Defend our ally	الدفاع عن الحليف	٦	٢	٨
Chaos	فوضى	٤	٠	٤
Radical	متطرف	٣	٠	٣
Ironclad	غير قابل للنقض	١	٢	٣
Genocide	إبادة جماعية	٠	١	١
Diplomatic solution	حل دبلوماسي	٠	٤	٤
المجموع		٢٨	٢٢	٥٠

- **التحليل المقارن:** يكشف التحليل المقارن أن كلا من هاريس وترامب يتبنى موقفًا مؤيدًا لإسرائيل بقوة، ولكن مقارباتهما الخطابية تختلف اختلافًا كبيرًا؛ ما يعكس استراتيجياتهما السياسية وأساليبهما القيادية المتمايزة؛ حيث يرتكز خطاب ترامب على استعراض القوة وتأكيد إنجازاته السابقة، وغالبًا ما تنتقد تصريحاته خصومه بينما تعزز قدرته على اتخاذ إجراءات حاسمة، كما يظهر في ادعاءاته المتكررة بأن أزمات مثل الهجمات على إسرائيل وأوكرانيا *"ما كانت لتحدث أبدًا"* تحت قيادته، وتتسم لهجته بالحزم والمواجهة؛ حيث يستخدم لغة عاجلة ومثيرة للذكريات مثل *"السلام من خلال القوة"* ويطرح الصراع في إطار معركة أخلاقية *"بين الحضارة والوحشية"*، ويروق هذا النهج للجمهور الذي يعطي الأولوية للقيادة المتجذرة في العمل والتصميم الحازم، وفي المقابل، يمزج خطاب هاريس بين الموقف القوي المؤيد لإسرائيل والتركيز على الدبلوماسية والسلام والشواغل الإنسانية، وفي حين أنها تدعم بشكل لا لبس فيه حق إسرائيل في الدفاع عن النفس، فإن لغتها أكثر شمولًا ودقة؛ حيث تعترف بالخسائر البشرية المدمرة للصراعات في غزة

وتعرب عن التزامها بإنهاء معاناة جميع السكان المتضررين، مع توازن في لهجتها بين الحزم والتعاطف، ساعيةً إلى أن يكون لها صدى لدى جمهور أوسع وأكثر تنوعًا، وتؤكد هاريس أهمية الاستراتيجية الموجهة نحو المستقبل، بما في ذلك الاستقرار الإقليمي والإغاثة الإنسانية وكرامة الشعب الفلسطيني وأمنه، وفي نهاية المطاف، يسلط خطابهما الضوء على مقاربات متناقضة: فخطاب ترامب المباشر والقائم على الأفعال يعكس استراتيجية تهدف إلى تنشيط قاعدته برسالة ذات قدرة وإلحاح، بينما يتماشى خطاب هاريس الأكثر دبلوماسيةً واتزانًا مع رؤية القيادة العالمية التي تركز على التعاون وبناء السلام على المدى الطويل، ويستفيد كلا المرشحين من مواقفهما المؤيدة لإسرائيل بشكل فعال، ولكنهما يكيّفان رسائلهما بما يتناسب مع هويتهما السياسية وتوقعات الجمهور.

٢-١ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات هاريس حول إيران:

- **المنظور الأيديولوجي:** تؤطر هاريس إيران باستمرار على أنها قوة مزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط، مع التركيز على دعمها للجماعات الإرهابية وتهديداتها لحلفاء الولايات المتحدة، ولا سيما إسرائيل، ويتماشى خطابها مع المصالح الاستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية، ويؤكد ضرورة التصدي لنفوذ إيران؛ فعلى سبيل المثال، قالت: *"سأدعم دائمًا حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد إيران والجماعات الإرهابية المدعومة من إيران مثل حزب الله وحماس والحوثيين"* (بيان نائبة الرئيس الأمريكي بشأن وفاة حسن نصر الله، ٢٠٢٤)، وتضع هاريس إيران بصفتها الخيط المشترك وراء عدم الاستقرار الإقليمي؛ مما يعزز التزامها بالعمل الجماعي والدفاع.
- **السياق:** تقع تصريحات هاريس في إطار اجتماعات دبلوماسية رفيعة المستوى، وخطابات الحملة الانتخابية، والبيانات التي تخلد ذكرى أحداث رئيسة، وتسلط هذه الأوضاع الضوء على تركيزها على الأمن الإقليمي وبناء التحالفات، وفي اجتماعاتها مع رئيس الوزراء نتنياهو، ناقشت هاريس عمل إدارة بايدن – هاريس على ضمان الدفاع عن إسرائيل ضد التهديدات من إيران والجماعات المدعومة من إيران، وبالإضافة إلى ذلك، تُظهر تصريحاتها حول الدبلوماسية – مثل الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار على الحدود الإسرائيلية اللبنانية – التزامها الأوسع بتحقيق الاستقرار الإقليمي على المدى الطويل.
- **النبرة:** تتراوح لهجة خطاب هاريس بين الحازمة والاتهامية عند تناول تصرفات إيران، والتعاطف والدعم عند مناقشة تأثيرها على الحلفاء والأمن الإقليمي، فقد انتقدت القيادة السابقة لـ" *ترك إيران في مأزق*" وقارنت ذلك بالإجراءات الانتقامية الحاسمة التي اتخذتها

إدارتها، وتتبنى هاريس أيضًا نبرة متزنة عند مناقشة الحلول الدبلوماسية، مثل تأكيدها أن "*الدبلوماسية لا تزال أفضل طريق للمضي قدمًا لحماية المدنيين وتحقيق الاستقرار الدائم*" (بيان نائبة الرئيس الأمريكي حول وفاة حسن نصر الله، ٢٠٢٤).

- **الدلالات:** تُصوّر لغة هاريس إيران على أنها الخصم المركزي في الشرق الأوسط؛ مما يضفي الشرعية على التدابير الدفاعية القوية والتعاون الدولي، وعبارات مثل "*قوة خطيرة ومزعزعة للاستقرار*" و"*الإرهابيون المدعومون من إيران*" تصوّر إيران على أنها تهديد مباشر للسلام والاستقرار، في حين تشير الإشارات إلى الدبلوماسية إلى التزامها بالبحث عن حلول متوازنة، ويؤكد هذا التأطير اصطفافها مع حلفائها في المنطقة وتصميمها على مواجهة النفوذ الإيراني.
- **توظيف اللغة والتعبيرات:** تستخدم هاريس لغة قوية ومثيرة للذكريات لتعزيز موقفها، مع عبارات مثل "*النظام الخطير*" والالتزام الثابت "*التي تؤكد تفانيها في مواجهة التهديدات الإيرانية*" (لقاء نائبة الرئيس هاريس مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، ٢٠٢٤)، وتسلط تصريحات – مثل "*لا تخطئوا، كرئيسة، لن أتردد أبدًا في اتخاذ أي إجراء ضروري للدفاع عن القوات والمصالح الأمريكية من إيران والإرهابيين المدعومين من إيران*" – الضوء على نهجها الحاسم (تقارير نائب الرئيس في ١١ أكتوبر ٢٠٢٤)، وتضخّم هذه الخيارات الدلالية سرديتها عن اليقظة والقيادة مع تعزيز اصطفافها مع الحلفاء الاستراتيجيين في المنطقة.

٢-٢ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات ترامب حول إيران:

- **المنظور الأيديولوجي:** يصور ترامب إيران على أنها خصم مركزي للمصالح الأمريكية والإسرائيلية على حد سواء، مشددًا على الردع ومنتقدًا ما يصفه بالتساهل من قبل الخصوم السياسيين، ويتماشى خطابه مع موقف الجمهوريين المتشدد، الذي يعطي الأولوية للعقوبات والقوة العسكرية والتحالفات القوية لمواجهة النفوذ الإيراني، ويعزو عدم الاستقرار في المنطقة إلى إيران بشكل مباشر، قائلاً: "*كانت إيران مفلسة في عهد الرئيس ترامب. لم يكن لديهم المال اللازم لتمويل حماس وحزب الله وجميع أدوات الإرهاب الأخرى التي يمكنهم الآن تمويلها بسهولة شديدة*" (تجمع للالتزام الحزبي في رينو، نيفادا، ٢٠٢٤)، ويؤكد هذا التأطير دور إيران بصفتها السبب الجذري للصراعات وفعالية إدارته في الحد من قوتها.
- **السياق:** غالبًا ما يدلي ترامب بتصريحاته في التجمعات الانتخابية والمقابلات رفيعة المستوى، مستغلًا هذه المنصات لتسليط الضوء على صفاته القيادية وانتقاد خصومه،

فعلى سبيل المثال، قال: *" لقد انسحبت من الاتفاق النووي الإيراني الكارثي"*، واضعًا ذلك في إطار إنجاز رئيس جعل إيران ضعيفة اقتصاديًا وأقل قدرة على تمويل الجماعات الإرهابية (في تجمع الالتزام بالتجمع في رينو، نيفادا، ٢٠٢٤)، كما سلط الضوء أيضًا على إجراءات رمزية وسياسية أخرى، مثل الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ودعم اتفاقات إبراهام؛ لتعزيز موقفه المتشدد وأوراق اعتماده القيادية في المنطقة.

- **النبرة:** إن لهجة ترامب حازمة وحاسمة ومثيرة للقلق، وتهدف إلى حشد قاعدته الشعبية من خلال تأكيد التهديدات ومقارنة سياساته بسياسات إدارة بايدن، وغالبًا ما يستخدم لغة قوية ومثيرة للذكريات لتأكيد عواقب الضعف المتصور؛ حيث يقول: *" نحن في وقت خطير للغاية، نحن أقرب مما كنا عليه في أي وقت مضى إلى حرب عالمية ثالثة"* (تجمع انتخابي في هاول، ميشيغان، ٢٠٢٤)، ويقدمه خطابه قائدا قادرا على إعادة القوة والاحترام للولايات المتحدة مع التصدي للتهديدات العالمية بحزم.
- **الدلالات:** يؤطر ترامب إيران بصفتها تهديدًا وجوديًا وأخلاقيًا، مستخدمًا لغةً تضخم من إلحاحه وتعزز سرديته عن القوة، فهو يصف إيران بأنها ممكّنة للجماعات الإرهابية ويربط بشكل مباشر بين النزاعات الأخيرة، بما في ذلك هجمات حماس في ٧ تشرين الأول/أكتوبر، وبين القدرات المالية الإيرانية المتجددة، وتخدم ادعاءاته، مثل *" أطلقت جماعة حزب الله الإرهابية الكبرى في إيران صاروخًا إيرانيًا لقتل ١٢ طفلًا بريئًا... لأن الولايات المتحدة ضعيفة وغير فعالة"*، في تسليط الضوء على مخاطر التساهل ومقارنتها مع الفعالية المتصورة لقيادته (في تجمع انتخابي في هاريسبرغ، بنسلفانيا، ٢٠٢٤).
- **توظيف اللغة والتعبيرات:** يستخدم ترامب عبارات متكررة وصورًا قوية لإثارة الخوف والثقة في قيادته، فتعبيرات مثل *" الاندفاع نحو السلاح النووي"*، *والتهدئة "والتهديد الوجودي"* تؤكد إلحاح خطابه، وتهدف تصريحاته، مثل *"سنبني درعًا دفاعيًا صاروخيًا عظيمًا من القبة الحديدية فوق بلادنا"*، إلى بث الثقة في رؤيته مع تضخيم رسالته التي تدعو إلى العمل الحاسم والقوة الثابتة.

٢-٣ تحليل مقارن بين ترامب وهاريس بشأن إيران:

المؤشرات الكمية لاستخدام المفردات والأدوات البلاغية في خطاب كلا المرشحين:

جدول (٣) التعبيرات البلاغية في خطاب كلا المرشحين تجاه قضية إيران

المفردات باللغة الإنجليزية	الترجمة العربية	دونالد ترامب	كامالا هاريس	المجموع
Nuclear threat	تهديد نووي	٦	٢	٨
Maximum pressure	أقصى ضغط	٧	١	٨
Diplomatic engagement	انخراط دبلوماسي	٠	٦	٦

المفردات باللغة الإنجليزية	الترجمة العربية	دونالد ترامب	كامالا هاريس	المجموع
Rogue regime	نظام مارق	٥	١	٦
Deterrence	ردع	٤	٢	٦
Global stability	الاستقرار العالمي	١	٥	٦
Military option	الخيار العسكري	٣	٠	٣
Terror sponsor	راعي الإرهاب	٦	٢	٨
De-escalation	خفض التصعيد	٠	٤	٤
Coalition efforts	جهود التحالف	١	٤	٥
المجموع		٣٣	٢٧	٦٠

- **التحليل المقارن:** يحدد كلا المرشحين باستمرار إيران بصفتها تهديدًا كبيرًا لاستقرار الولايات المتحدة والشرق الأوسط. ويشدد خطابهما على دعم إيران للإرهاب، مثل تمويل جماعات مثل حماس وحزب الله والحوثيين، وانتهاج سياسات تزعزع استقرار المنطقة، كما يشددان على أهمية التصدي للنفوذ الإيراني لحماية حلفاء الولايات المتحدة، وخاصة إسرائيل، ويعبّر كلاهما عن التزامهما الثابت بضمان أمن إسرائيل ويتخذان موقفًا حازمًا ضد تصرفات إيران، ويصفانها بأنها سبب رئيس في عدم الاستقرار الإقليمي، ويكمن التباين الرئيس في أساليب واستراتيجيات خطاب كل منهما؛ إذ يتبنى ترامب نهجًا أحاديًا وصداميًا إلى حد كبير، مع التشديد على اتخاذ إجراءات حاسمة وانتقاد خصومه بسبب ما يعده تساهلًا في التعامل معهم، كما أن لغته حازمة ومثيرة للقلق، ويتجلى ذلك في تصريحات من قبيل" إيران كانت مفلسة في عهد الرئيس ترامب" وتحذيرات من تصاعد الخطر العالمي في ظل القيادة الحالية. وقد صُمم هذا النهج لحشد قاعدته من خلال إظهار القوة والإلحاح، وفي المقابل، تدمج هاريس في خطابها إطارًا أكثر دبلوماسية وتحالفًا؛ فبينما تحافظ على موقف حازم ضد إيران، فإنها تشدد على الدبلوماسية والتعاون الإقليمي، كما يتضح من جهودها الرامية إلى تحقيق الاستقرار على الحدود والحد من النزاعات. وتوازن لغتها بين الحزم والتعاطف، وتجذب جمهورًا أوسع، وتضع مقاربتها في إطار الاستقرار طويل الأمد والعمل الجماعي، وكما تعكس أساليب خطابهما المختلفة استراتيجياتهما السياسية المختلفة؛ فخطاب ترامب الموجه نحو العمل والمواجهة يروق للناخبين الذين يسعون إلى قيادة حاسمة وأحادية الجانب، في حين أن خطاب هاريس الدقيق والتعاوني يلقى صدى لدى أولئك الذين يعطون الأولوية للدبلوماسية وبناء التحالفات، وتقدم مقارباتهما معًا للناخبين رؤى متناقضة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران؛ مما يسلط الضوء على الانقسام الأيديولوجي والاستراتيجي الأوسع بين المرشحين.

٣-١ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات هاريس بشأن أوكرانيا:

- **المنظور الأيديولوجي:** تصور هاريس أوكرانيا باستمرار على أنها مدافعة عن القيم الديمقراطية وحليف رئيس في مقاومة العدوان الاستبدادي، وتضع الصراع في إطار ضرورة أخلاقية واستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها، ويسلط خطابها الضوء على أهمية الوقوف مع أوكرانيا كوسيلة لحماية الاستقرار العالمي والمثل الأمريكية، فعلى سبيل المثال، قالت: *"لكي تكون الولايات المتحدة آمنة ومطمئنة ومزدهرة، يجب أن تستمر الولايات المتحدة في أداء دورنا القيادي العالمي الذي طالما أديناه، ويجب أن نقف إلى جانب حلفائنا وشركائنا... وكل واحد من هذه المبادئ على المحك في أوكرانيا؛ ولهذا السبب فإن معركة أوكرانيا مهمة للشعب الأمريكي"* (قبل اجتماع مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي في عام ٢٠٢٤)، وهذا يؤكد رؤيتها لأوكرانيا بصفتها جزءًا لا يتجزأ من الحفاظ على المعايير الدولية ومقاومة الطغيان.
- **السياق:** تُلقى تصريحات هاريس بعناية في اجتماعات دبلوماسية رفيعة المستوى، وفعاليات الحملة الانتخابية، والإحاطات الصحفية لتأكيد التزام إدارة بايدن–هاريس تجاه أوكرانيا، فعلى سبيل المثال، في اجتماع مع الرئيس زيلينسكي في البيت الأبيض، أعربت عن *" التزامها الثابت بالوقوف إلى جانب أوكرانيا"* وناقشت الدعم العسكري الأمريكي المستمر، والتقدم الذي أحرزته أوكرانيا في ساحة المعركة، والجهود المبذولة لتعزيز بنيتها التحتية المدنية للطاقة بعد الهجمات الروسية، وهذه السياقات تضع هاريس بصفتها شخصية رئيسة في بناء التحالفات وتعزيز المصالح الاستراتيجية الأمريكية من خلال التعاون متعدد الأطراف.
- **النبرة:** تتنوع لهجة هاريس من الرسمية والحازمة إلى الحماسية والتفاؤل؛ مما يعكس خطورة الصراع ومرونة القيادة الأمريكية؛ فهي تشدد على القيم المشتركة على المحك، معلنةً أن *"عدوان بوتين ليس فقط هجومًا على شعب أوكرانيا، بل هو أيضًا هجوم على المبادئ الأساسية، مثل السيادة ووحدة الأراضي"* (قبل اجتماع مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي في عام ٢٠٢٤)، وفي الوقت نفسه، تعرب عن تفاؤلها بشأن قدرة أوكرانيا على الصمود، قائلةً: *"بفضل هذا التحالف ومهارة وشجاعة الشعب الأوكراني... تقف كييف اليوم حرة وقوية"*.
- **الدلالات:** تؤطر لغة هاريس أوكرانيا باستمرار على أنها رمز للحرية والمقاومة والتضامن الدولي، من خلال قولها:" *لقد أظهر لنا التاريخ أننا إذا سمحنا للمعتدين مثل بوتين بالاستيلاء على الأراضي دون عقاب، فإنهم يستمرون في ذلك"*، فهي تربط نجاح

أوكرانيا بالاستقرار العالمي والمصداقية الأمريكية (قبل لقاء مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي، ٢٠٢٤)، وهذه السردية لا تضع أوكرانيا على أنها قضية أخلاقية فحسب، بل تربط نضالها أيضًا بالآثار الأوسع نطاقًا على أمن الولايات المتحدة وقيادتها على الساحة العالمية.

- **توظيف اللغة والتعبيرات:** تستخدم هاريس عبارات مثل *"الوقوف مع أوكرانيا"* و*"الدعم الثابت"* و*"أوكرانيا تسود"* لتعزيز التضامن والصمود والوضوح الأخلاقي، وتربط دعم الولايات المتحدة بالمصالح الاستراتيجية قائلةً: *"تدعم الولايات المتحدة أوكرانيا ليس بدافع الصدقة بل لأن ذلك يصب في مصلحتنا الاستراتيجية"* (قبل اجتماع مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي في عام ٢٠٢٤)، وبالإضافة إلى ذلك، تشدد دعوتها إلى العمل على أهمية التعاون الدولي، كما يظهر في ملاحظتها: *"لا يمكن تقرير أي شيء بشأن نهاية هذه الحرب دون أوكرانيا"* (قبل اجتماع مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي، ٢٠٢٤)، تسلط هذه الخيارات الدلالية الضوء على تركيزها على العمل الجماعي ومبادئ العدالة والسيادة.

٣-٢ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات ترامب بشأن أوكرانيا:

- **المنظور الأيديولوجي:** دأب ترامب على تأطير النزاع الأوكراني على أنه نتيجة يمكن تفاديها لضعف القيادة وسوء الإدارة، وهو يقارن بين قوة إدارته وردعها وما يصفه بإخفاقات إدارة بايدن، ويؤكد ترامب: *"لقد احترمني بوتين، ما كان بوتين ليذهب إلى أوكرانيا لو كنتُ أنا – ولكن أبدًا أبدًا أبدًا أبدًا أبدًا"* (في تجمع انتخابي في إيري، بنسلفانيا، ٢٠٢٣)، ويؤكد هذا التصريح اعتقاده بأن قيادته ضمنت الاستقرار وردعت العدوان، واضعًا نفسه في موقع فريد من نوعه قادرًا على منع مثل هذه النزاعات.
- **السياق:** يتم الإدلاء بتصريحات ترامب في المقام الأول في إطار الحملة الانتخابية والمناسبات رفيعة المستوى، مستخدما قضية أوكرانيا لتسليط الضوء على التناقضات المتصورة بين قيادته وقيادة خصومه، فهو ينتقد– على سبيل المثال– طريقة تعامل إدارة بايدن مع الموارد العسكرية قائلاً:*"كان لدينا ذخيرة أكثر من أي وقت مضى. والآن ليس لدينا أي ذخيرة ... لأننا نمنحها لأوكرانيا"* (في المؤتمر الجمهوري لولاية كارولينا الشمالية في جرينسبورو، ٢٠٢٤)، ومن خلال تأطير القضية على أنها فشل استراتيجي وسوء تخصيص للموارد، فإن ترامب يروق لقاعدته، بينما يعزز في الوقت نفسه روايته عن القيادة القوية.
- **النبرة:** إن لهجة ترامب انتقادية وحازمة ومثيرة للقلق في كثير من الأحيان، مع التركيز

على مخاطر السياسة الأمريكية الحالية وإظهار الثقة في قدرته على حل النزاع، ويصف الوضع الحالي بأنه *"موقف غبي وخطير للغاية"*، ويتعهد باتخاذ إجراء حاسم قائلًا: *"سأنهي هذه الحرب في غضون ٢٤ ساعة... وسأنهيها بشكل عادل"* (في المؤتمر الجمهوري لولاية كارولينا الشمالية في غرينسبورو، ٢٠٢٤)، وهذا المزيج من الانتقاد والثقة مصمم لوضعه قائدًا قادرًا على استعادة الاستقرار والأمن.

- **الدلالات:** يصور ترامب باستمرار الحرب الأوكرانية على أنها كارثة كان من الممكن تجنبها تحت قيادته؛ فهو يصورها على أنها نتيجة مباشرة لعدم كفاءة إدارة بايدن، مؤكدًا: *"هذه أمور ما كان لها أن تحدث أبدًا"* (في تجمع للجمعية الوطنية للبنادق في هاريسبرغ بولاية بنسلفانيا، ٢٠٢٤)، ومن خلال تأكيد إمكانية الوقاية، فإنه يقدم نفسه قائدا يعطي الأولوية للسلام والاستقرار من خلال القوة، بينما يعزو عدم الاستقرار العالمي الحالي إلى القيادة الضعيفة وغير الفعالة.
- **توظيف اللغة والتعبيرات:** يستخدم ترامب في خطابه عبارات متكررة مثل *"ما كان ليحدث أبدًا"* و*"السلام من خلال القوة"* لتعزيز سرديته عن القيادة الحاسمة والردع، فهو ينتقد السياسات الحالية قائلًا: *"جو بايدن يتعرض للخطر... ويجرنا إلى صراع عالمي نيابة عن الدولة نفسها أوكرانيا"* (في تجمع انتخابي في إيري، بنسلفانيا، ٢٠٢٣)، ومن خلال تسليط الضوء على قوة إدارته والإخفاقات المزعومة لخليفته، يخلق ترامب سردًا للقيادة يتناقض بشكل حاد مع خصومه؛ مما يجذب أولئك الذين يعطون الأولوية للحكم القوي والموجه نحو العمل.

٣-٣ تحليل مقارن بين ترامب وهاريس بشأن أوكرانيا:

المؤشرات الكمية لاستخدام المفردات والأدوات البلاغية في خطاب كلا المرشحين:

جدول (٤) التعبيرات البلاغية في خطاب كلا المرشحين تجاه قضية أوكرانيا

المفردات باللغة الإنجليزية	الترجمة العربية	دونالد ترامب	كامالا هاريس	المجموع
Stand with Ukraine	الوقوف مع أوكرانيا	١	٦	٧
Authoritarian aggression	عدوان استبدادي	٠	٥	٥
Strategic failure	فشل استراتيجي	٥	٠	٥
Freedom and democracy	الحرية والديمقراطية	١	٧	٨
Blank check	شيك على بياض	٦	١	٧
American leadership	القيادة الأمريكية	٣	٤	٧
Global security	الأمن العالمي	٢	٥	٧
Weakness	ضعف	٤	٠	٤

المفردات باللغة الإنجليزية	الترجمة العربية	دونالد ترامب	كامالا هاريس	المجموع
Putin's war	حرب بوتين	٣	٢	٥
Unity of allies	وحدة الحلفاء	١	٤	٥
المجموع		٢٦	٣٤	٦٠

- **التحليل المقارن:** يدرك كل من ترامب وهاريس أهمية الصراع في أوكرانيا، ويعترفان بآثاره على الاستقرار العالمي والمصالح الأمريكية؛ ومع ذلك، فإن تأطيرهما للقضية ودور التدخل الأمريكي يتباينان بشكل كبير؛ مما يعكس اختلاف أيديولوجيتهما السياسية، ويركز خطاب ترامب على انتقاد إدارة بايدن، مع التركيز على سوء الإدارة واستنزاف الموارد وإمكانية منع نشوب الصراع في ظل قيادته، ويروج لسجله في القوة والردع، مؤكدًا أن رئاسته ضمنت السلام والاستقرار، وعلى النقيض من ذلك، تضع هاريس الدعم الأمريكي لأوكرانيا في إطار التزام أخلاقي وضرورة استراتيجية على حد سواء، مؤكدة أهمية الدفاع عن القيم الديمقراطية ومقاومة العدوان الاستبدادي، ويسلط نهجها الضوء على الآثار الأوسع نطاقًا للنزاع على المعايير الدولية والقيادة الأمريكية، ويتبنى ترامب أسلوبًا تصادميًا وترويجيًا للذات، ويركز على إلقاء اللوم وقدرته على إنهاء الصراع بسرعة، وخطابه مثير للقلق ويهدف إلى حشد قاعدته من خلال تصوير نفسه على أنه قائد حاسم يعطي الأولوية لموارد أمريكا وأمنها، وعلى العكس من ذلك، تستخدم هاريس أسلوبًا دبلوماسيًا وشاملًا يركز على بناء التحالفات والاستقرار العالمي طويل الأمد، وهي تؤكد دعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي والدعم الدولي، وتصور الولايات المتحدة على أنها حليف ثابت في معركة أوكرانيا من أجل السيادة، وفي نهاية المطاف، يعكس خطاب كل منهما أيديولوجياتهما واستراتيجياتهما السياسية المختلفة؛ فخطاب ترامب القائم على المواجهة والموجه نحو العمل يروق للناخبين الذين يسعون إلى تقليص التزامات الولايات المتحدة والقيادة الأحادية القوية، في حين أن خطاب هاريس التعاوني القائم على القيم يلقى صدى لدى أولئك الذين يعطون الأولوية للدبلوماسية والمبادئ الديمقراطية والشراكات الدولية، ويقدمان معًا للناخبين رؤى متناقضة للسياسة الخارجية الأمريكية والقيادة الأمريكية في الصراع الأوكراني.

٤-١ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات هاريس حول الصين:

- **المنظور الأيديولوجي:** تضع هاريس الصين في إطار المنافس الرئيس في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد والنفوذ العالمي، مؤكدةً أن القيادة الأمريكية يجب أن تظل مهيمنة، ويعكس نهجها تركيزًا استراتيجيًا على وضع الولايات المتحدة في موقع الريادة العالمية

مع التصدي لتحديات محددة، مثل دور الصين في إنتاج السلائف الكيميائية للفنتانيل، ومن خلال ربط هذه القضية بالصحة والسلامة العامة، تسلط هاريس الضوء على الطبيعة متعددة الأوجه للعلاقات الأمريكية الصينية؛ حيث تمتد المنافسة إلى ما هو أبعد من الاقتصاد إلى الأمن والرفاهية المجتمعية، ويتماشى هذا التأطير مع الجهود الأوسع نطاقًا لتصوير الولايات المتحدة على أنها استباقية ومبتكرة في استراتيجيتها العالمية.

- **السياق:** تدمج هاريس حديثها عن الصين في الأولويات المحلية والدولية الأوسع نطاقًا؛ مما يعكس تركيزًا مزدوجًا على المرونة الاقتصادية والمكانة الاستراتيجية العالمية، وفي مناقشتها للتقدم الصناعي والتكنولوجي، تربط بين التقدم المحلي والمنافسة العالمية، مؤكدةً دور الصناعات الأمريكية في تأمين ميزة تنافسية، وتسلط ملاحظاتها حول إنتاج الصين للمواد الكيميائية المستخدمة في الفنتانيل الضوء على فهمها الدقيق للتقاطع بين التجارة الدولية والصحة العامة والنشاط الإجرامي، وتؤكد هذه السياقات قدرتها على معالجة الشواغل المحلية المباشرة مع إبقاء عينها على الآثار العالمية.
- **النبرة:** تتبنى هاريس لهجة حازمة، ولكن مدروسة، وتحقق التوازن بين معالجة المنافسة مع الصين والحفاظ على أهمية المشاركة الدبلوماسية؛ فعندما تناقش دور الصين في إنتاج الفنتانيل، تقرّ بالتقدم المحرز مع تأكيد الحاجة إلى مزيد من العمل؛ مما يعكس نهجها البراجماتي في العلاقات الدولية. وتُظهر لهجتها وعيًا بتعقيدات التفاعلات بين الولايات المتحدة والصين، وتهدف إلى تأكيد الهيمنة الأمريكية دون التخلي تمامًا عن سبل التعاون.
- **الدلالات:** كثيرًا ما تصوّر هاريس الصين على أنها منافس، لكن سردها يتجاوز مجرد العداء البسيط؛ فمن خلال التركيز على قضايا مثل الابتكار في مجال التصنيع والصحة العامة، توسع هاريس نطاق المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، وتقدمها على أنها تحدٍ شامل يمس جوانب متعددة من الحياة الأمريكية، ويشير هذا التأطير إلى أن التصدي لنفوذ الصين لا يتعلق فقط بكسب المنافسة، بل بتأمين ازدهار الولايات المتحدة وسلامتها في المستقبل.
- **توظيف اللغة والتعبيرات:** يؤكد خطاب هاريس الطبيعة الاستباقية ومتعددة الأوجه لمقاربتها تجاه الصين؛ وفي حين أنها تستخدم عبارات مثل "*لن نجعل الصين تهزمنا*" لتأكيد الجانب التنافسي للعلاقة، فإنها تسلط الضوء أيضًا على الحلول المنهجية، مثل الاستثمار في العمال والصناعات الأمريكية (فعاليات الحملة الانتخابية في هيملوك، ميشيغان، ٢٠٢٤)، وهذا المزيج من اللغة الحازمة ومناقشة السياسات العملية يقدمها على أنها قائدة تركز على الاستجابات المستدامة والاستراتيجية للتحديات العالمية،

ويشير تركيزها على المساءلة والابتكار إلى التزامها بمعالجة المنافسة مع الصين بطرق تعزز القيم والأولويات الأمريكية.

٤-٢ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات ترامب حول الصين:

- **المنظور الأيديولوجي:** يُصوّر ترامب الصين باستمرار على أنها تهديد وجودي للولايات المتحدة، مصورًا التنافس على أنه مسألة منافسة اقتصادية وأمن قومي وسيادة أمريكية، وهو يؤكد أن قيادته تتصدى لهذا التحدي بشكل فريد، قائلًا: "*لقد تصديت للصين كما لم تفعل أية إدارة من قبل، وجلبت مئات المليارات من الدولارات*" (حفل عشاء الحزب الجمهوري، نوفي، ميشيغان، ٢٠٢٣)، وينتقد ترامب القيادة الحالية، ويعزو نقاط الضعف المتصورة إلى التنازلات الاقتصادية والسياسات المساومة، مؤكدًا أن التعريفات الجمركية والصفقات التجارية التي أبرمتها إدارته تحمي العمال والصناعات الأمريكية.
- **السياق:** يدلي ترامب بتصريحاته في المقام الأول في إطار الحملة الانتخابية والمناسبات العامة، مستفيدًا من قضية الصين للتواصل مع مخاوف الناخبين بشأن الأمن الوظيفي والتجارة والدفاع الوطني، وهو يربط السياسات الاقتصادية بنتائج ملموسة، مثل حماية صناعة الصلب؛ حيث يقول: "*لقد فرضنا رسومًا جمركية بنسبة ١٠٠% و٥٠% على الصلب، وأنقذنا... أكثر الناس الذين يحبونني في هذا البلد هم الناس الذين لديهم الصلب*" (تجمع انتخابي في إيري بولاية بنسلفانيا، ٢٠٢٣)، وتسمح هذه الإعدادات لترامب بتأطير سياساته على أنها تعود بالنفع المباشر على العمال الأمريكيين، بينما تقارن نهجه بنهج خصومه.
- **النبرة:** إن لهجة ترامب حازمة وحاسمة ومثيرة للقلق، وتهدف إلى حشد قاعدته الشعبية من خلال تأكيد التهديدات وإبراز قوته، فهو يسلط الضوء مرارًا وتكرارًا على المخاطر التي تشكلها استراتيجيات الصين الاقتصادية والعسكرية، مؤكدًا: "*إنهم يمزقون بلدنا إربًا إربًا.. إنهم يهزموننا اقتصاديًا*" (تجمع انتخابي في إيري بولاية بنسلفانيا، ٢٠٢٣)، وفي الوقت نفسه، يُظهر ثقته في قدرته على مواجهة هذه التحديات، وغالبًا ما يقارن بين قيادته الحاسمة وما يصفه بعدم كفاءة الآخرين.
- **الدلالات:** يؤطر ترامب الصين على أنها خصم متلاعب وعدواني، مستخدمًا صورًا حية لتسليط الضوء على الحاجة الملحة والحاجة إلى القوة. ويصف سياسات الصين الاقتصادية بأنها "*تمزق بلادنا إلى أشلاء*"، ويقدم نفسه على أنه القائد الوحيد القادر على مواجهة التحدي بفعالية، إن تصريحات مثل "*الصين تبني منشآت عسكرية في كوبا، على بعد ٧١ ميلًا من ساحلنا*"، مصممة لتضخيم المخاوف بشأن الأمن القومي وتأكيد

مخاطر القيادة الضعيفة المتصورة (تجمع انتخابي في إيري بولاية بنسلفانيا، بنسلفانيا، ٢٠٢٣).

- **توظيف اللغة والتعبيرات:** يتسم خطاب ترامب بلغة قوية ومتكررة تؤكد سرديته عن العمل الحاسم والردع الفعال، وتعزز عبارات مثل "*السلام من خلال القوة*" و"*لقد احترمونا*" و"*لم يحصل أي رئيس آخر على ١٠ سنتات من الصين*" رسالته عن القوة والقدرة (تجمع انتخابي في يورك، بنسلفانيا، ٢٠٢٤)، ومن خلال ربط هذه التعبيرات بنتائج ملموسة، مثل التعريفات الجمركية والصفقات التجارية، يقدم ترامب رؤية للقيادة تعطي الأولوية للمرونة الاقتصادية الأمريكية والهيمنة العالمية.

٤-٣ تحليل مقارن بين ترامب وهاريس بشأن الصين:

المؤشرات الكمية لاستخدام المفردات والأدوات البلاغية في خطاب كلا المرشحين:

جدول (٥) التعبيرات البلاغية في خطاب كلا المرشحين تجاه قضية الصين

المفردات باللغة الإنجليزية	الترجمة العربية	دونالد ترامب	كامالا هاريس	المجموع
Economic threat	تهديد اقتصادي	٦	٣	٩
Trade war	حرب تجارية	٧	١	٨
Global competition	تنافس عالمي	٣	٥	٨
National security	الأمن القومي	٥	٤	٩
Intellectual property theft	سرقة الملكية الفكرية	٦	٢	٨
Decoupling	فصل اقتصادي	٤	١	٥
Authoritarian regime	نظام استبدادي	٥	٣	٨
Supply chain resilience	مرونة سلاسل الإمداد	٢	٤	٦
Technology dominance	هيمنة تكنولوجية	٣	٢	٥
Strategic rival	خصم استراتيجي	٦	٣	٩
المجموع		٤٧	٢٨	٧٥

- **التحليل المقارن:** يعترف كلا المرشحين بالصين بصفتها منافسًا مركزيا للمصالح الأمريكية، ويؤكدان أهمية الحفاظ على الريادة الأمريكية في مجالات حيوية، مثل التكنولوجيا والاقتصاد والأمن، ويعكس خطابهما توافقًا في الآراء حول الحاجة إلى حماية الهيمنة الأمريكية ومواجهة النفوذ الصيني المتزايد على الساحة العالمية، ويركز نهج ترامب بشكل كبير على العمل الأحادي والمواجهة أحادية الجانب، مع التركيز القوي على التعريفات الجمركية والإجراءات الاقتصادية المباشرة وانتقاد القيادة الحالية، وهو يصور نفسه على أنه القائد الوحيد القادر على مواجهة الصين بفعالية، مستخدمًا حسًا من الإلحاح لتحفيز قاعدته، وعلى العكس من ذلك، تتبنى هاريس إطارًا أكثر تعاونًا،

وتدعو إلى الابتكار والتحالفات والاستراتيجيات المنهجية للتفوق على الصين، وتربط التقدم المحلي بالقيادة العالمية، مؤكدةً نهجا متوازنا يشمل محاسبة الصين مع تعزيز التعاون الدولي في الوقت نفسه، ويتسم خطاب ترامب بالجرأة والمباشرة والتهويل في كثير من الأحيان، وهو مصمم لإثارة ردود فعل عاطفية فورية، ويؤدي استخدامه للصور الحية واللغة المتكررة إلى تضخيم تصور الصين على أنها تهديد وجودي؛ وعلى النقيض من ذلك، تستخدم هاريس خطابًا أكثر دقة وتطلعًا إلى الأمام، مع التركيز على التفاؤل والوحدة والقيمة الاستراتيجية للتخطيط طويل الأجل، فخطابها يخاطب جمهورًا أوسع من خلال تأطير المنافسة مع الصين بصفتها فرصة للتقدم والمرونة الأمريكية، وفي نهاية المطاف، تعكس خطابات المرشحين أيديولوجياتهما واستراتيجياتهما السياسية المتمايزة. فأسلوب ترامب الصدامي والموجه نحو العمل يروق للناخبين الذين يعطون الأولوية للإجراءات الفورية والحاسمة لحماية المصالح الأمريكية؛ في حين أن خطاب هاريس المتوازن والشامل يلقى صدى لدى أولئك الذين يقدرون التعاون والابتكار والقيادة المستدامة، وتسلط وجهات نظرهما معًا الضوء على تعقُّد العلاقات الأمريكية الصينية، وتقدم للناخبين رؤى متناقضة للتعامل مع هذا التنافس العالمي الحاسم.

٥-١ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات هاريس حول تايوان:

- **المنظور الأيديولوجي:** تضع هاريس تايوان في إطار تايوان على أنها حليف ديمقراطي رئيس ولاعب أساسي في الحفاظ على الاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتعكس تصريحاتها التزامًا بالموازنة بين الالتزام بسياسة الصين الواحدة ودعم حق تايوان في الدفاع عن النفس والحفاظ على قيمها الديمقراطية، وقد كررت: "*أنا أؤمن بسياسة الصين الواحدة، وأعتقد أن لتايوان الحق في الدفاع عن نفسها*"، مؤكدة أهمية حماية سيادة تايوان مع إدارة تعقيدات العلاقات الأمريكية الصينية (تقارير نائب الرئيس في ١٦ أكتوبر ٢٠٢٤).
- **السياق:** يتم تقديم تصريحات هاريس حول تايوان بشكل استراتيجي في فعاليات الحملة الانتخابية والإحاطات الصحفية والردود الدبلوماسية. وتؤكد هذه السياقات الدور الحاسم الذي تقوم به تايوان في السياسة الخارجية الأمريكية وتسلط الضوء على تركيز إدارتها على مواجهة التهديدات الاستبدادية مع الحفاظ على الاستقرار العالمي، فعلى سبيل المثال، في معرض حديثها عن المناورات العسكرية الصينية بالقرب من تايوان، ردت هاريس بإعادة تأكيد دعم الولايات المتحدة لتايوان للدفاع عن النفس؛ مما يعكس الأهمية الاستراتيجية المستمرة للمنطقة (تقارير نائب الرئيس في ١٦ أكتوبر ٢٠٢٤).
- **النبرة:** تتراوح لهجة هاريس بشأن تايوان بين الحذر والحزم؛ مما يعكس الطبيعة الحساسة

للقضية. فهي توازن بين الدبلوماسية والوضوح الاستراتيجي، وتحرص في خطابها على تأكيد خطورة الوضع الجيوسياسي؛ فعلى سبيل المثال، تشدد على التزام الولايات المتحدة بسياسة الصين الواحدة وحاجة تايوان إلى الدفاع عن نفسها؛ مما يعكس موقفًا حذرًا وحازمًا في الوقت نفسه يتماشى مع المبادئ الديمقراطية الأوسع نطاقًا والمعايير الدولية كما هو مذكور أعلاه (في تبادل مع المراسلين عند مغادرتها ديترويت، ميشيغان، ٢٠٢٤).

- **الدلالات:** تضع هاريس تايوان على أنها رمز للمرونة الديمقراطية، وفي إطار دولة على خط المواجهة في الجهود العالمية لمواجهة الاستبداد، وتؤكد لغتها التضامن مع تايوان مع تأكيد الحاجة إلى إدارة التوترات بحذر؛ فمن خلال الإشارة إلى تايوان بصفتها *"شريكًا مهمًا" وتأكيد "حقها في الدفاع عن نفسها"*، تنقل هاريس الأهمية المزدوجة لدعم سيادة تايوان وضمان السلام في منطقة المحيطين الهندي والهادئ (تقارير نائب الرئيس في ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٤).
- **توظيف اللغة والتعبيرات:** يتسم خطاب هاريس بعبارات مثل *"السلام والاستقرار" و"الشريك المهم" و"الحق في الدفاع عن نفسه"*، التي تؤكد بعد نظرها الاستراتيجي والتزامها بالقيم الديمقراطية، ويعكس تركيزها المتكرر على تحقيق التوازن بين المنافسة والدبلوماسية نهجًا دقيقًا للحفاظ على القيادة الأمريكية مع تجنب التصعيد غير الضروري، ويقدمها هذا التأطير الدلالي على أنها قائدة مدروسة تتعامل مع تعقيدات الوضع الجيوسياسي لتايوان بدقة وعناية.

٥-٢ تحليل الخطاب النقدي لتصريحات ترامب بشأن تايوان:

- **المنظور الأيديولوجي:** يصور ترامب تايوان على أنها خط مواجهة حاسم في التنافس بين الولايات المتحدة والصين، مشددًا على أهميتها الاستراتيجية في ردع العدوان الصيني والحفاظ على نفوذ الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ويسلط خطابه الضوء على ضرورة وجود قيادة قوية، قائلاً: *"الصين لم تكن لتفكر حتى في الإغارة على تايوان... إنهم يحلقون بقاذفات القنابل فوقها كل يوم، لديهم سفن تحوم حولها، إنهم يستعدون لشيء ما، لم يكونوا يفعلون ذلك أبدًا خلال أربع سنوات"* (في المؤتمر الجمهوري لولاية كارولينا الشمالية في جرينسبورو، ٢٠٢٣). هذا التأطير يطرح أمن تايوان نتيجة مباشرة لأسلوب قيادته وقوة الردع الأمريكي.
- **السياق:** عادة ما يتم الإدلاء بتصريحات ترامب حول تايوان خلال التجمعات

الانتخابية والمناسبات السياسية والمقابلات التي يجريها خلال حملته الانتخابية؛ حيث يستخدم تايوان لمقارنة قيادته بقيادة خلفائه. وهو يربط التوترات الحالية المحيطة بتايوان بما يصفه بإخفاقات إدارة بايدن، ويربطها بروايات أوسع نطاقًا عن تراجع الولايات المتحدة؛ فعلى سبيل المثال، قال: "*لدينا كارثة محتملة مع تايوان، الصين التي لم تكن لتحدث أبدًا ... لكن يا فتى، إنهم يحومون حولها. إنهم يريدون ذلك بشدة*" (إلى عمال السيارات في بلدة كلينتون، ميشيغان، ٢٠٢٣). ويعزز هذا السياق حجته بأن القيادة القوية والحاسمة أمر بالغ الأهمية للحفاظ على أمن تايوان ومصداقية الولايات المتحدة.

- **النبرة:** تتسم لهجة ترامب بالحزم والانتقاد، وغالبًا ما تكون مثيرة للقلق، مع التركيز على مخاطر التقاعس عن العمل وعواقب القيادة الضعيف، وكثيرًا ما يسلط الضوء على مدى إلحاح الموقف، قائلًا:" *لم يكن لديهم طائرات تحلق فوق تايوان، ولم يكن لديهم سفن معي، وقلت لهم، لا تفعلوا ذلك، إذا فعلتم ذلك، فسيكون الأمر سيئًا للغاية*" (في تجمع انتخابي في إيري بولاية بنسلفانيا، ٢٠٢٣)، ويهدف هذا الخطاب إلى حشد جمهوره حول فكرة القوة والردع بصفتها حجر الزاوية في السياسة الخارجية الفعالة.

- **الدلالات:** يؤطر ترامب تايوان على أنها حليف ضعيف، ولكن حيوي، يرتبط أمنه ارتباطًا وثيقًا بقوة الولايات المتحدة ومكانتها العالمية. وتصور لغته تايوان بصفتها رمزا للعزيمة والمصداقية الأمريكية في مواجهة التهديدات الاستبدادية، ويصف التوترات الحالية بأنه يمكن منعها، مؤكدًا أن " *الصين لم تكن لتفكر حتى في الإغارة على تايوان" تحت* قيادته؛ مما يعني أن الإجراءات الأمريكية القوية تردع العدوان بشكل مباشر (إلى عمال السيارات في بلدة كلينتون، ميشيجان، ٢٠٢٣).

- **توظيف اللغة والتعبيرات:** كثيرًا ما يستخدم ترامب عبارات من قبيل *"السلام من خلال القوة" و"تايوان دولة في خط المواجهة" و"فشل الردع"* لتأكيد روايته عن القيادة الحاسمة والإلحاح، ومن خلال مقارنة رئاسته مرارًا وتكرارًا بسياساته الحالية، فإنه يعزز ادعاءه بأن قيادته كانت فعالة بشكل فريد في الحفاظ على السلام والاستقرار. وتضيف عبارات– مثل:" *لم يصدقوني، لكنهم صدقوني أيضًا بنسبة ١٠%* "– بُعدًا شخصيًا لروايته؛ مما يؤكد قدرته على كسب احترام الخصوم العالميين من خلال عدم القدرة على التنبؤ والقوة المتصورة.

٥-٣ تحليل مقارن بين ترامب وهاريس بشأن تايوان:

المؤشرات الكمية لاستخدام المفردات والأدوات البلاغية في خطاب كلا المرشحين:

جدول (٦) التعبيرات البلاغية في خطاب كلا المرشحين تجاه قضية تايوان

المفردات باللغة الإنجليزية	الترجمة العربية	دونالد ترامب	كامالا هاريس	المجموع
Strategic ambiguity	غموض استراتيجي	١	٢	٣
Democratic partner	شريك ديمقراطي	٠	٦	٦
One China policy	سياسة الصين الواحدة	٢	٣	٥
Peace and stability	السلام والاستقرار	٣	٥	٨
Aggression deterrence	ردع العدوان	٤	٣	٧
Frontline of freedom	جبهة الحرية	٥	١	٦
Self-defense	الدفاع الذاتي	٢	٤	٦
China’s provocation	استفزاز الصين	٣	٢	٥
Military drills	مناورات عسكرية	٤	١	٥
Regional conflict	صراع إقليمي	٢	٣	٥
المجموع		٢٦	٣٠	٥٦

- **التحليل المقارن:** يعترف كل من ترامب وهاريس بأهمية تايوان الاستراتيجية بصفتها حليفًا ديمقراطيًا ولاعبًا حاسمًا في مواجهة العدوان الصيني، ويشددان على ضرورة دعم الولايات المتحدة لضمان أمن واستقرار تايوان، ويتفقان في موقفيهما بشأن الأهمية الأوسع لتايوان في الحفاظ على النظامين الإقليمي والعالمي، ويتسم نهج ترامب بالأحادية والتركيز على القوة، مستخدمًا تايوان منصةً لانتقاد القيادة الحالية وتسليط الضوء على سجله الخاص في الردع، ويؤطر خطابه أمن تايوان على أنه مرتبط بشكل مباشر بقيادته الشخصية، ويقدم نفسه على أنه قادر بشكل فريد على منع العدوان الصيني، وفي المقابل، تؤكد هاريس التعددية والدبلوماسية، مع التركيز على القيم الديمقراطية وبناء التحالفات لمعالجة تعقيدات العلاقات الأمريكية الصينية، ويجتذب خطابها جمهورًا أوسع من خلال إعطاء الأولوية للاستقرار طويل الأمد والحلول التعاونية، ويتسم خطاب ترامب بالمواجهة والتوجه نحو العمل والثقة بالنفس، وهو مصمم لإثارة الإلحاح وحشد قاعدته حول فكرة القوة والقيادة الحاسمة، وفي حين أن لهجة هاريس أكثر شمولية ودبلوماسية؛ حيث تعرض رؤية للقيادة الأمريكية متجذرة في التحالفات والقيم المشتركة، وفي حين يركز ترامب على العمل الفوري والردع، تسعى هاريس إلى بث الثقة في قدرة الولايات المتحدة على إدارة التحديات من خلال الشراكات الاستراتيجية والسياسات المدروسة، ويعكس خطاب كل منهما رؤى متناقضة للسياسة الخارجية الأمريكية بشأن تايوان؛ إن

مقاربة ترامب القائمة على المواجهة والقوة تجذب الناخبين الذين يسعون إلى اتخاذ إجراءات فورية وقيادة جريئة، وفي حين يلقى إطار هاريس المتوازن والتعاوني صدى لدى أولئك الذين يعطون الأولوية للدبلوماسية والمبادئ الديمقراطية والحلول المستدامة، وتقدم وجهات نظرهما معًا للناخبين مقاربات مختلفة لإدارة أحد أهم التحديات الجيوسياسية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

٦.تحليل مقارن شامل بين ترامب وهاريس في جميع القضايا:

- المنظور الأيديولوجي: يؤكد نهج ترامب الأيديولوجي باستمرار العمل الأحادي والقوة والقيادة الحاسمة. ففيما يتعلق بالصين، يصفها ترامب بأنها خصم مهيمن يتطلب ردعًا قويًا وضمانات اقتصادية، وتنتقد وجهة نظره بشأن أوكرانيا القيادة الحالية؛ حيث يرى أن الصراع يعكس سياسات ضعيفة وردعًا فاشلًا، في حين أن موقفه من تايوان يقدمها على أنها دولة على خط المواجهة ضد العدوان الصيني. وبالمثل، ترفض هاريس مقاربة ترامب المتشددة تجاه إيران الدبلوماسية وتدعو إلى انتهاج سياسات الضغط القصوى للحد من نفوذها، وفي سياق إسرائيل وغزة، يشدد على دعمه الثابت لإسرائيل، مصورًا نفسه حليفا ملتزما على نحو فريد باحتياجاتها الأمنية.

- في المقابل، تتبنى هاريس أيديولوجية متعددة الأطراف وموجهة نحو الإصلاح، مع التركيز على التغيير المنهجي والشمولية؛ إذ تسلط وجهة نظر هاريس حول الصين الضوء على الحاجة إلى تحقيق التوازن بين المنافسة والتعاون، مع التركيز على الابتكار الاقتصادي والشراكات الاستراتيجية، وتضع الدعم الأمريكي لأوكرانيا في إطار مسؤولية أخلاقية واستراتيجية للدفاع عن الديمقراطية والحفاظ على الاستقرار العالمي، وفيما يتعلق بتايوان، تشدد هاريس على التعددية والالتزام بالمعايير الدولية، وتعزز استراتيجية متوازنة للدفاع عن النفس والدبلوماسية، وتدمج مقاربتها تجاه إيران بين انتقاد تصرفاتها وجهود بناء التحالف لضمان الاستقرار على المدى الطويل، أما بالنسبة لإسرائيل وغزة، فتدعو هاريس إلى استراتيجية متوازنة تعزز السلام مع الحفاظ على الأمن في الوقت نفسه، ويتبين أن التناقض الأيديولوجي واضح: فمقاربة ترامب متجذرة في المواجهة والعمل الفوري، وهي تستقطب أولئك الذين يقدرون القوة والحسم؛ بينما يركز منظور هاريس على الشمولية والإصلاح المنهجي مستهدفًا الجماهير التي تعطي الأولوية للتعاون والحلول طويلة الأجل.

- **السياق:** يتم تقديم تصريحات ترامب بشكل استراتيجي في التجمعات الانتخابية والمقابلات والمناسبات السياسية الكبرى، حيث غالبًا ما يربط مواقفه السياسية بمخاوف الناخبين

بشأن السيادة والأمن الاقتصادي والسلامة الوطنية، فغالبًا ما يسلط خطابه عن الصين الضوء على المنافسة الاقتصادية والعسكرية في الولايات المتأرجحة مثل بنسلفانيا، مع التركيز على الوظائف والمرونة الصناعية، وبالمثل، يطرح ترامب نفسه قائدا كان من شأنه أن يمنع الصراع في أوكرانيا، وغالبًا ما يرسم تناقضات مباشرة مع السياسات الحالية، ومن ناحية أخرى، تقدم هاريس ملاحظاتها في سياقات تربط بين الأولويات المحلية والدولية، ففيما يتعلق بالصين، تربط هاريس المنافسة الاقتصادية بالابتكار والتحالفات الاستراتيجية، وغالبًا ما تؤكد التعاون خلال توقفها في المناطق الصناعية أثناء حملتها الانتخابية، وعند مناقشتها لأوكرانيا، تسلط الضوء على دعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي والمسؤولية الأخلاقية في خطاباتها التي تلقيها إلى جانب الحلفاء الدوليين، ويركز سياق ترامب على حشد الدعم السياسي المحلي، في حين أن نهج هاريس يوازن بين الأولويات المحلية والدولية، مع التركيز على بناء التحالفات والتغيير المنهجي.

- **النبرة:** تتسم لهجة ترامب بالحزم والتهويل والتهليل الذاتي، وهي مصممة لخلق شعور بالإلحاح وحشد قاعدته، فغالبًا ما يصف تايوان بأنها تواجه "تهديدًا وجوديًا" من الصين، وينتقد القيادة الحالية بسبب ضعفها المتصور، لا سيما فيما يتعلق بأوكرانيا، ويقدمه خطابه حول إسرائيل على أنه مدافع ثابت، مؤكدًا التزامه الشخصي بأمن البلاد، وفي المقابل، تتسم لهجة هاريس بالتعاطف والشمولية والبراجماتية؛ مما يعكس تعقيدات القضايا التي تتناولها؛ ففيما يتعلق بأوكرانيا، تعكس لهجتها الإلحاح الأخلاقي وتؤكد أهمية القيم الديمقراطية، أما فيما يتعلق بتايوان، فهي تعرض نهجًا متوازنًا يجمع بين الحزم والدبلوماسية للدعوة إلى "السلام والاستقرار"، وتسعى نبرة ترامب إلى التحريض على العمل والإلحاح، بينما تهدف نبرة هاريس إلى بث الثقة من خلال خطاب مدروس وشامل.

- **الدلالات:** ويطرح خطاب ترامب باستمرار القضايا في إطار الأزمات التي تتطلب قيادة قوية لحلها؛ فهو "يصور الصين خصمًا متلاعبًا يسرق الوظائف الأمريكية"، وغالبًا ما تشدد لغته على الإلحاح واللوم، مع التركيز على عواقب القيادة الضعيفة من خلال عبارات مثل "فشل الردع"، ويصور هذا الإطار ترامب على أنه القائد الوحيد القادر على مواجهة هذه التحديات، وفي المقابل، تؤكد هاريس الشراكة والمسؤولية المشتركة والتحسين المنهجي؛ فهي تضع تايوان في إطار "الشريك الديمقراطي" الذي يستحق الدعم متعدد الأطراف، وتركز لغتها على فرص النمو والتعاون، وتصور التحديات على أنها مسارات للإصلاح المنهجي والاستقرار طويل الأجل.

- **توظيف اللغة والتعبيرات:** ويعتمد خطاب ترامب اعتمادًا كبيرًا على عبارات جريئة وموجهة نحو العمل مثل *"أميركا أولًا"* و*"السلام من خلال القوة"*، وتضخّم هذه التعبيرات سرديته عن الإلحاح والحسم، لا سيما في مناقشاته حول الصين؛ حيث يستخدم في كثير من الأحيان عبارات مثل *"التغلب عليهم في لعبتهم الخاصة"*، وبالمثل، يؤكد أن الحرب الأوكرانية *"ما كانت لتحدث أبدًا"* تحت قيادته؛ مما يعزز صورته بصفته قائدًا قويًا وقادرًا، وتستخدم هاريس مصطلحات تؤكد التوازن والشمولية، مثل *"الكرامة والاحترام"* و*"الطريق إلى المواطنة"* و*"المرونة* الديمقراطية"، وفيما يتعلق بإيران، تسلط الضوء على *"الاستقرار الإقليمي"*، وفيما يتعلق بإسرائيل وغزة، تدعو إلى "*حل الدولتين*"، وتُظهر دلالاتها رؤية للتعاون والإصلاح المنهجي تجذب الجماهير التي تبحث عن حلول شاملة ومستدامة.

مناقشة النتائج

يتضح أن الحالة الفريدة التي أفرزتها ظروف المرشحين الانتخابية على النحو الذي ورد في مشكلة الدراسة انعكست بشكل واضح على خطابهما فيما يتعلق بقضايا الصراعات الدولية، فترامب يستعيد شخصيته في فترته الأولى، ودائمًا ما يوحي بأن المشكلات لم تحدث في عهده، ويركز على استعادة القيادة لتصحيح الأخطاء، والتمحور حول الذات بصفته قائدًا قويًا، وهو في هذا السياق لم يقدم أسلوبًا خطابيًا جديدًا عن ما مارسه خلال فترته الرئاسية الأولى، وفي المقابل لم تنفصل هاريس عن وضعيتها بصفتها نائب رئيس في الإدارة الحالية فلجأت إلى استخدام آليات الخطاب نفسها على أساس أن نجاحها يعني استمرارية مسلك الإدارة الحالية، وفي الوقت الذي يمكن أن يعد هذا اتساقًا مع المواقف فإنه في المقابل أفقد خطابها عنصر التجديد الواجب والوعود الانتخابية بصفتها مرشحة للمرة الأولى، وأفقدها القدرة على الوعد بالتغيير، وجعل نجاحها استمرارًا للإدارة الحالية التي شابها الكثير من الأخطاء والمشكلات، في حين ركز خطاب ترامب على المواجهة والإلحاح والقيادة القوية؛ مما يجذب الناخبين الذين يعطون الأولوية للعمل الفوري والسيادة الوطنية، وعلى النقيض من ذلك، تركز هاريس على الشمولية والإصلاح المنهجي والحلول التعاونية؛ مما يلقى صدى لدى أولئك الذين يقدرون الاستراتيجيات طويلة الأجل والتعاون متعدد الأطراف، وتقدم مقارباتهما المتناقضة للناخبين رؤى مختلفة لمعالجة التحديات المحلية والدولية الحرجة التي تواجه الولايات المتحدة، وكلا المرشحين انطلق في رؤيته للصراعات الدولية على أساس التفوق الأمريكي وأحقية الولايات المتحدة في فرض الحلول على هذه الصراعات وإكساب التدخل الأمريكي المشروعية الذهنية لدى الناخبين في إطار الحفاظ على المصالح الأمريكية أو تحت دعاوى الدفاع عن القيم الأمريكية.

الاتجاهات المستقبلية للبحث في هذا المجال

يمكن للباحثين أن يستفيدوا من هذا البحث ونتائجه في دراساتهم المستقبلية على النحو الآتي:

أ- يمكن للبحث المستقبلي توسيع نطاق التحليل ليشمل قنوات اتصال أخرى، مثل وسائل التواصل الاجتماعي أو نصوص المناظرات أو وثائق السياسات الرسمية. ومن شأن ذلك أن يوفر رؤية أكثر شمولية للاستراتيجيات الخطابية والمواقف السياسية للمرشحين، خاصة عبر دراسة انعكاس هذا الخطاب على الجمهور ودراسة مستويات تفاعلاته معها.

ب-يمكن أن تكشف مقارنة خطاب المرشحين مع حملاتهما السابقة أو مع حملات انتخابية أخرى عن أنماط الاتساق والتحولات في الخطاب والمواقف الأيديولوجية المتطورة.

ج- إن دراسة كيفية إدراك الناخبين من الفئات الديموجرافية المختلفة لخطاب المرشحين حول القضايا المطروحة وتفاعلهم معه يمكن أن يوفر رؤى قيمة حول فعالية استراتيجيات التواصل الخاصة بهم.

د- من خلال دراسة كيفية صياغة القادة السياسيين في بلدان أخرى لقضايا مماثلة يمكن أن تقدم رؤى مقارنة وتسلط الضوء على الجوانب الفريدة للخطاب السياسي الأمريكي.

هـ-يمكن أن يؤدي استخدام الأدوات الحاسوبية لتحليل مجموعات البيانات الكبيرة من الخطابات والمقابلات ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي إلى تحديد الاتجاهات في اللهجة والمشاعر واستخدام اللغة عبر الزمن والقضايا وذلك عبر تحليل اللغة والمشاعر.

و- إن استكشاف كيفية ترجمة خطابات المرشحين إلى سياسات فعلية وآثارها بعد الانتخابات يمكن أن يربط بين خطاب الحملات الانتخابية والنتائج على أرض الواقع عبر تحليل طولي لتأثير السياسات.

المراجع

Abdelraouf, E. M. 2019. "A Critical Analysis of the Dialectic Science-Religion Relationship in Popular Science Show Discourse." *Arab Media and Society* 2019(28): 30-50. https://doi.org/10.70090/EAR28CAD.

Al-Khawaldeh, Nisreen N., Luqman M. Rababah, Ali F. Khawaldeh, and Alaeddin A. Banikalef. "The Art of Rhetoric: Persuasive Strategies in Biden's Inauguration Speech: A Critical Discourse Analysis." *Humanities and Social Sciences Communications* 10, no. 1 (December 11, 2023). https://doi.org/10.1057/s41599-023-02450-y.

Alexander, Jeffrey C. 2009. "The Democratic Struggle for Power: The

2008 Presidential Campaign in the USA." *Journal of Power* 2 (1): 65–88. https://doi.org/10.1080/17540290902760881.

Benoit, William L. 2014. "Political Election Debates: Informing Voters About Policy and Character." *Choice Reviews Online* 51 (11): 51–6396. https://doi.org/10.5860/choice.51-6396.

Bonikowski, Bart, and Noam Gidron. 2015. "The Populist Style in American Politics: Presidential Campaign Discourse, 1952–1996." *Social Forces* 94 (4): 1593–1621.

Chapp, Christopher B. 2013. "Religious Rhetoric and American Politics: The Endurance of Civil Religion in Electoral Campaigns." *Choice Reviews Online* 50 (11): 50–6445.

Doshi, Marissa Joanna. 2024. "Critical Discourse analysis." In *Oxford University Press eBooks*, 107–14.

Fairclough, Norman. *Critical Discourse Analysis*. *Routledge eBooks*, 2013. https://doi.org/10.4324/9781315834368.

Ferrare, Joseph J., and Kate Phillippo. 2021. "Conflict Theory, Extended: A Framework for Understanding Contemporary Struggles Over Education Policy." *Educational Policy* 37 (3): 587–623. https://doi.org/10.1177/08959048211042567.

Flowerdew, John. 2022. "Critical Analysis of Political Discourse." *The Encyclopedia of Applied Linguistics*, June, 1–7.

Furko, Peter. 2017. "Manipulative Uses of Pragmatic Markers in Political Discourse." *Palgrave Communications* 3 (1).

Gornostayeva, A.A. 2016. "American Political Discourse: Irony in Pre-Election Campaign 2016." *Russian Journal of Linguistics* 20 (4): 179–96. https://doi.org/10.22363/2312-9182-2016-20-4-179-196.

Hajer, Maarten, and Wytske Versteeg. 2005. "A Decade of Discourse Analysis of Environmental Politics: Achievements, Challenges, Perspectives." *Journal of Environmental Policy & Planning* 7 (3): 175–84. https://doi.org/10.1080/15239080500339646.

Hellström, Johan, and Magnus Blomgren. 2015. "Party Debate Over Europe in National Election Campaigns: Electoral Disunity and Party Cohesion." *European Journal of Political Research* 55 (2): 265–82. https://doi.org/10.1111/1475-6765.12125.

Hinton, Martin, and Agnieszka Budzyńska-Daca. 2019. "A Comparative Study of Political Communication in Televised Pre-Election Debates in Poland and the United States of America." *Research in Language* 17 (1): 1–19. https://doi.org/10.2478/rela-2019-0002.

Howe, Nicholas. 1988. "Metaphor in Contemporary American Political Discourse." *Metaphor and Symbolic Activity* 3 (2): 87–104. https://doi.org/10.1207/s15327868ms0302_2.

Janam, Iman Jebur. 2019. "A Critical Discourse Analysis of the Language of Persuasion Used in the Election Campaigns by American Parliaments." *ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES* 58 (4): 33–46.

Kadim, Enas Naji. 2022. "A Critical Discourse Analysis of Trump's Election Campaign Speeches." *Heliyon* 8 (4): e09256. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2022.e09256.

Khajavi, Yaser, and Alireza Rasti. 2020. "A Discourse Analytic Investigation Into Politicians' Use of Rhetorical and Persuasive Strategies: The Case of US Election Speeches." *Cogent Arts and Humanities* 7 (1): 1740051.

Kornielaieva, Y. V. 2023. "POLITICAL DISCOURSE: MAIN TRENDS AND APPROACHES." *Writings in Romance-Germanic Philology*, no. 2(49) (January): 189–96.

Matytsina, Marina. 2019. "Critical Discourse Analysis: Theoretical and Methodological Approaches." *Vestnik Volgogradskogo Gosudarstvennogo Universiteta Serija 2 Jazykoznanije*, no. 3 (November): 206–16. https://doi.org/10.15688/jvolsu2.2019.3.17.

Mudde, Cas. *Populism: A very short introduction*. *Oxford University Press eBooks*, 2017.

Osong, Ubana Obeten. 2016. "Examining the Media as Channels of Conflict Generation." *Lwati a Journal of Contemporary Research* 13 (3): 55–61.

Pan, Jun. 2019. "The Pragmatics of Political Discourse: An Analytical Framework and a Comparative Study of Policy Speeches in the United Kingdom and Hong Kong." *Bandung* 6 (2): 252–84. https://doi.org/10.1163/21983534-00602006.

Pavlichenko, Larysa V. 2022. "Polarization in Media Political Discourse on The War in Ukraine: Critical Discourse Analysis." *Alfred Nobel University Journal of Philoligy* 2 (24): 214–23.

Randour, François, Julien Perrez, and Min Reuchamps. 2020. "Twenty Years of Research on Political Discourse: A Systematic Review and Directions for Future Research." *Discourse & Society* 31 (4): 428–43. https://doi.org/10.1177/0957926520903526.

Van Dijk, Teun A. "Critical Discourse Analysis." In *The Handbook of Discourse Analysis*, 466–85, 2015.

Vartanova, Elena L., and Denis V. Dunas. 2023. "Media Conflictology as a Field of Research: Working Out Theoretical Approaches." *RUDN Journal of Studies in Literature and Journalism* 28 (4): 724–33. https://doi.org/10.22363/2312-9220-2023-28-4-724-733.

Wasserman, Herman. 2020. "Characterizing Conflict, Defining the Media." In *Oxford University Press eBooks*, 21–48. https://doi.org/10.1093/oso/9780190917333.003.0002.

Waterton, Emma, and Laurajane Smith. 2010. "The Recognition and Misrecognition of Community Heritage." *International Journal of Heritage Studies* 16 (1–2): 4–15.

Wodak, Ruth. 2007. "Pragmatics and Critical Discourse Analysis." *Pragmatics & Cognition* 15 (1): 203–25.

Wodak, Ruth. 2024, and Michael Meyer. *Methods of Critical Discourse Analysis*. SAGE Publications Limited, 2002.